الثلاثاء 5 تشرين الأول 2021
العدد 4455 السنة السادسة عشرة
Mardi 5 octobre 2021 nº 4455 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

رسائل جنوب القوقاز
إيران لخصومها: حذارِ العبث بالحدود

10

جُرعتا دعم دولية وقضائية للمحقق العدلي

البيطار يربح جولة [2]

برلمانيات العراق
الهاك السياسي ينتخب

[8ـ9]

تخوض القوى السياسية العراقية الحملة الانتخابية بشراسة تبدو متعارضة مع عزوف العراقيين عن الاهتمام بمسألة الانتخابات (أ ف ب)

قضية

السوق الموازية
الكارتيلات ومصرف لبنان... واللادولة

4

فلسطين

جمود في ملفّ التبادل
الأسرى يصعّدون معركتهم

12

الحدث

تحشيد عسكري سوري في إدلب
تركيا تتحرّك لتلافي المواجهة

12

قضية اليوم

جرعتا دعم دولية وقضائية للبيطار
المحقق العدلي يربح جولة

بعد تبنّيه دولياً، حصل المحقق العدلي في قضية انفجار بيروت القاضي طارق البيطار على جرعة دعم قضائية تمثّلت بقرار محكمة الاستئناف في بيروت رفض طلبات الرد المقدمة من الوزراء السابقين المدّعى عليهم. ربح البيطار جولة، فيما يتحضّر خصومه لجولات أخرى

(مروان بو حيدر)

تحرك لعائلات الموقوفين

علمت «الأخبار» أن عائلات بعض الموقوفين في قضية انفجار المرفأ ستبدأ بتحركات للمطالبة بالإفراج عنهم، لا سيما أنهم «محتجزون منذ أكثر من 10 أشهر». وقالت مصادر العائلات إنها في صدد تأليف لجنة وتوكيل عدد من المحامين. وسيبدأ هؤلاء جولة على بعض المراجع من بينها رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود الذي يلتقيهم اليوم، فيما ينتظرون موعداً من وزير العدل هنري خوري. وأشار بعض الأهالي إلى أنهم التقوا القاضي البيطار ووعدهم أكثر من مرة بإخلاء سبيل الموقوفين «لأن ما علين شي»، لكنه لم يفِ بوعوده، متهمين إياه بالاستنسابية في الإفراج عن الموقوفين، علماً أن «بعض الذين أفرج عنهم يتحملون مسؤولية أكبر نسبةً إلى الصلاحيات المتعلقة بوظائفهم».

ميسم رزق

لم يأتِ قرار رئيس محكمة الاستئناف في بيروت، القاضي نسيب إيليا، برفض طلبات الردّ المُقدّمة من الوزراء السابقين المُدّعى عليهم في ملف انفجار مرفأ بيروت (نهاد المشنوق، علي حسن خليل وغازي زعيتر) مُفاجئاً للمعنيين. فقرار إيليا الذي صدّر صباح أمس، مُهّد له بتسريبات من المحكمة تحدثت عن احتمال عدم قبول الطلبات كونها تعتبر بأن ليس من صلاحياتها البت بها. وهكذا جاء في النص الذي رفض الطلبات شكلاً «لعدم الاختصاص النوعي»، مُلزماً «كل طالبي الردّ بدفع غرامة مقدارها ثمانمائة ألف ليرة لبنانية، وتدريكهم الرسوم والنفقات القضائية كافة سنداً لأحكام المادة 127 مدنية»، بتوقيع كل من إيليا والمستشارتين مريام شمس الدين وروزين حجيلي.

بلا شك يُعتبر القرار جولة رابحة لمصلحة المحقق العدلي القاضي طارق البيطار الذي سيعود لمتابعة التحقيقات. إلا أن خصومه في المعركة سيبدأون معه جولة أخرى بتقديم دعاوى جديدة لدى محكمة التمييز، خصوصاً أن قرار محكمة الاستئناف أعاد البيطار إلى عمله قبل 19 تشرين الأول (موعد العقد الثاني لمجلس النواب)، وهو الموعد الذي راهن عليه الوزراء السابقون لتفعيل حصاناتهم. بالتالي يستطيع البيطار قبل هذا الموعد اتخاذ إجراءات في حقهم من دون الرجوع إلى مجلس النواب. لذا يتوقع أن يُسارع إلى إصدار مذكرات أو تحديد جلسات لاستجوابهم خلال هذا الأسبوع، ومتابعة ما بدأه قبل كف يده، لجهة استجواب كل من قائد الجيش السابق جان قهوجي ومدير المخابرات السابق كميل ضاهر ورئيس فرع الأمن القومي السابق في الجيش العميد غسان غرز الدين، والعميد السابق في المخابرات جودت عويدات.

لم يكُن قرار محكمة الاستئناف جرعة الدعم الوحيدة التي حصلَ عليها البيطار. فقد سبقتها جرعات أخرى من خارج الحدود، تمثّلت بالمواقف الدولية التي جاءت أولاً على لسان الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية أنييس فون دير مول التي دعت «السلطات اللبنانية لاستكمال التحقيق بكلّ شفافية، وبعيداً من التدخلات السياسية». ثم تلاها موقفان أميركيان، أحدهما للمتحدث باسم الخارجية دعا فيه «السلطات اللبنانية إلى الإسراع في استكمال تحقيق كامل وشفاف وعدم الرضوخ لتهديدات حزب الله»، وآخر عن لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي «أشاد بنزاهة القاضي» البيطار. هذه المواقف عزّزت الارتياب في عمل المحقق العدلي، إذ إن مجرّد «تبنّيه» من الولايات المتحدة وجهات دولية يُشرّع التشكيك في أدائه، ويُدعّم الفرضية التي تتحدث عن تسييس التحقيق الذي لا يريده البعض سوى أن يحمّل حزب الله مسؤولية الانفجار. ثم إن توقيت قرار محكمة الاستئناف الذي أتى سريعاً بعد هذه المواقف يوحي بأن الخشية ستكون كبيرة أمام أي قاضٍ يحال إليه ملف ضد البيطار، وسيُرفضه خوفاً من «النقمة الدولية»، وسيلجأ إلى أسلوب «التهرّب» الذي اتبعه القاضي إيليا.

> محكمة الاستئناف رفضت طلبات الرد قبل اكتمال التبليغات

والسؤال اليوم، هو عن الخطوات التالية التي سيتخذها المدّعى عليهم في القضية، وكيف سيكون شكل المواجهة في المرحلة المقبلة؟ أمس، طرأ تطوّر جديد وهو تقدّم الوكلاء القانونيين للوزير السابق يوسف فنيانوس بإخبار ضد القاضي البيطار أمام النيابة العامة التمييزية بتهمة «التزوير» لأنه «راسل كلاً من وزارة الداخلية والأمانة العامة لمجلس الوزراء للحصول على إذن بملاحقة اللواءين طوني صليبا وعباس إبراهيم بعد تبلّغه طلب الرد، وأنه زوّر تواريخ المراسلات ووقعها بتاريخ يوم الجمعة علماً أنه لم يأت إلى مكتبه، في حين أن القانون يمنعه من إصدار القرارات وتوقيعها خارج مكان عمله». وبذلك تنضمّ هذه الدعوى إلى الدعويَين اللتين تقدّم بهما فنيانوس وهما «الارتياب المشروع» لدى محكمة التمييز الجزائية، والدفوع الشكلية المقدمة إلى القاضي البيطار، والتي قد تصبح جميعها في عهدة الغرفة السادسة لدى القاضية رندى الكفوري.

وفيما يفترض أن يعيّن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات قاضياً للتحقيق مع البيطار في دعوى التزوير، علمت «الأخبار» أن المشنوق سيتقدّم عبر وكيله القانوني المحامي نعوم فرح في اليومين المقبلين بدعوى «ارتياب مشروع» لدى محكمة التمييز لنقل الملف إلى قاضٍ آخر. ولفت فرح إلى أن «التمييز لا تقبل دعاوى طلبات الرد لأنها تعتبر بأنه ليس من اختصاصها»، مشيراً إلى أن «قرار محكمة الاستئناف وعدم القبول بدعاوى طلبات الرد يعني أن البيطار فوق القانون والمحاسبة، ويستطيع القيام بأي إجراء واتخاذ أي قرار من دون أن يستطيع أحد الاعتراض»، علماً أنه «من غير المسموح أن تتمتع أي هيئة قضائية بصلاحية كاملة بحيث لا يُمكن الطعن بقراراتها». ومع أن محكمة التمييز اجتهدت في اعتبار أن طلبات الرد ليست من اختصاصها، قالت مصادر معنية بالملف إن «الوزيرين خليل وزعيتر سيتقدمان بطلبات رد لديها»، وهو ما فسره مرجع قضائي بأنه «عملية كسب للوقت» لأن «الارتياب المشروع» لا يمنع القاضي البيطار من استكمال التحقيقات أو اتخاذ الإجراءات. بينما اعتبر أن محكمة الاستئناف «خالفت القانون لأنها رفضت طلب الرد المُقدّم من خليل وزعيتر من دون اكتمال التبليغات».

دياب «راجع»

علمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة السابق المُدعى عليه في قضية انفجار مرفأ بيروت حسان دياب سيعود إلى لبنان منتصف الشهر الجاري، بعد أن سافر فور تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلى الولايات المتحدة في «زيارة عائلية»، علماً أن دياب صدرت في حقه مذكرتا إحضار من المحقق العدلي القاضي طارق البيطار. وتساءلت مصادر معنية بالملف عما إذا كان البيطار سيتخذ إجراء جديداً في حقه.

في الواجهة

صندوق النقد وانتخابات 2022 سلاحا الغرب

امتحانان فعليان تواجههما حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، هما صندوق النقد الدولي والانتخابات النيابية. وكلاهما يُشعرانها بأن ثقة شريكاً لها خارج الأفرقاء اللبنانيين المعنيين

نقولا ناصيف

الشريك الفعلي، المؤثر، الذي لا يمكن تجاهل دوره والإنصات إليه في امتحاني صندوق النقد الدولي والانتخابات النيابية اللذين ستخضع لهما حكومة الرئيس نجيب ميقاتي هو الغرب، سواء عبّرت عنه فرنسا أو الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة أو مجلس الأمن. ما يطلبه فريق الغرب يصعب على السلطات اللبنانية كلها، خصوصاً حكومة ميقاتي المعوَّل عليها، إغفاله أو صمّ الأذن عنه أو التلاعب بمواعيده أو توسّل «البلف» في التعامل معه على نحو ملفات شتى في الماضي القريب.

الامتحانان في خواتيمهما وليس في بداياتهما. سمّت الحكومة الجديدة فريقها إلى التفاوض مع صندوق النقد، وتحدثت عن بداية اتصالات وتبادل أفكار. بيد أن المُراد هو أكثر من ذلك بكثير، وهو التسليم بخيارات الصندوق كشروط حتمية لوصول مساعدات إلى لبنان، وتالياً تحقيق إصلاحات صارمة وقاسية لم تعد الآن مؤلمة بالقدر الذي كان متوقّعاً عندما نوقشت اقتراحات صندوق النقد في مطلع ولاية حكومة الرئيس حسان دياب، وقيل إن اللبنانيين وقتذاك، ما بين شباط 2020 ومنتصف السنة، لا يسعهم تحمّل تداعيات رفع الدعم على المحروقات والدواء والمواد الغذائية وتحرير العملة الوطنية. كل ذلك المؤلم الشقي بات اليوم أمراً واقعاً، إما اعتاده اللبنانيون، أو هم يتقبّلونه على مضض ويستوعبون تدريجاً أعباءه الخانقة التي لا تطاق.

انقضى هذا الشقّ في ما طلبه صندوق النقد الدولي وبات نافذاً، ولم يعد في الإمكان العودة به إلى الوراء. أضحى أيضاً في اليوميات الحتمية للبنانيين. يبقى الأصعب المطلوب بدوره هذه المرّة من الطبقة السياسية الحاكمة في ملف الإصلاحات البنيوية في الاقتصاد والنقد: فك خناقها عن الدولة اللبنانية، وتخليها عن الإمساك بمقدراتها، والاستيلاء على المال العام، وتسهيل كل ما يعيد بناء مؤسسات الدولة وقطاعاتها شبه المدمرة، المنهوبة والمستولى عليها، ووضع حدّ للإهدار. تالياً ترك الدولة تسيّر نفسها بنفسها، في معزل عن الطبقة السياسية ومصالحها منذ أحالت الدولة المموّل الأول لأحزابها وتياراتها.

على نحو كهذا، فإن التفاوض المقبل مع صندوق النقد الدولي يتوخى وضع الإصلاحات موضع التنفيذ الفعلي، لا مناقشتها والبحث في بدائل منها أو حلول جزئية.

الأمر نفسه يقارب الغرب به الانتخابات النيابية المقبلة. هو شريك فيها على نحو مشابه لمرات سابقة عدة، تصرّف فيها بانحياز كان يتبع المحطات السياسية كي يختار الغرب الفريق الذي يطمئنه الانحياز إليه. في الحالات المتعارضة تلك كانت شعاراته الأولى، على نحو ما يكرره اليوم وسيفعل كذلك غداً، أنه معني بالاستحقاق كموعد دوري له توقيت دستوري وهدف ديموقراطي وتقليد يرتبط بتداول السلطة. أما انحيازه فشأن آخر: في انتخابات عام 1992، الأولى في ظل اتفاق الطائف المرعي بتسوية سورية - أميركية، قاطعها المسيحيون، سارع الغرب إلى الاعتراف بنتائجها وتبنّى الفرض السوري لها، فحضر سفراؤه أولى جلسات البرلمان المنتخب بإرادة دمشق، محمّلاً المسيحيين وزر خطاهم الجسيم. كذلك فعل في المرات التالية عامي 1996 و2000.

في انتخابات 2005، جهر مجدداً بوسيلتيه إياهما: معاييره وانحيازه إلى فريق، لكن في مقلب مناقض كلياً لما حدث عام 1992. اصطف إلى جانب أحد طرفي الاشتباك في البلاد وقتذاك، وهما قوى 8 و14 آذار. كان الغرب، وخصوصاً الفرنسيين والأميركيين، مع قوى 14 آذار، هم العارفون بأن معظم أقطابها إما وُلدوا أو نموا أو تغذوا أو تبوّؤا المناصب وامتلكوا الثروات في أحضان السوريين، ثم انقلبوا عليهم في مواجهة قوى 8 آذار المحسوبة حليفة لسوريا. حافظ الغرب على نصف الطبقة السياسية الحاكمة حينذاك - المشكو من فسادها وسمعتها السيئة اليوم - وأسهم في فوزها بأكثرية مقاعد مجلس النواب كي يُلحق الهزيمة بخصوم هذا الفريق وهم سوريا وحلفاؤها. وهذا ما حصل بالفعل، واعتبر الغرب انه الرابح في استحقاق لم يكن قد استحقه أصحابه.

> أي تعطيل للانتخابات يعطب نهائياً كل جهد مبذول مع الغرب

في انتخابات 2022، ثمّة مقاربة ثالثة يتوسّلها الغرب بعد تجربتين متناقضتين عامي 1992 و2005، هي أنه يتحضّر سياسياً ومالياً وإعلامياً وديبلوماسياً واجتماعياً حتى، وبالتلويح المتذبذب بالعقوبات، لخوضها ضد الطبقة السياسية الحاكمة حالياً برمّتها، لا يستثني أياً ممّن يُفترض أنهم حلفاؤه أو كانوا يوماً، من خلال الجمعيات والهيئات والمؤسسات التي يرعاها على أنها إما ابنة المجتمع المدني، أو ابنة الحراك الشعبي في 17 تشرين، أو ابنة العداء للطبقة السياسية الحاكمة.

في بساطة تعرفها حكومة ميقاتي قبل سواها، هي المدعوة إلى إجراء انتخابات 2022 المتبنّاة في البيان الوزاري كما في ما أدلى به رئيسها في باريس بالذات، أن أي محاولة أو حجة لافتعال سبب يؤدي إلى إعطاب إجراء الاستحقاق في موعده، سيترتب عليها انهيار كل الجهد الذي يجريه ميقاتي مع الغرب وانفتاحه عليه وسعيه، بما له أن يفعل، إلى بعث الحد الأدنى من الثقة بطبقة سياسية فقدت كل صدقية ممكنة. الحكومة نفسها، المنبثقة من الطبقة الحاكمة هذه التي سمّت وزراءها، معنية بدورها بإعادة وصل ما انقطع مع الغرب، ما دام وصل ما انقطع مع الغرب مؤجل إلى أمد غير معروف. مال ذلك كله العودة بالوضع الداخلي إلى أسوأ مما كان قبل تأليف الحكومة.

ربما من أجل ذلك، في ظاهر ما يُدلى به قبل أشهر من موعد الانتخابات، كل الأفرقاء يتمسكون بها ويصرّون على إجرائها. يقللون أحياناً من أهمية اختلافاتهم على تعديل قانون الانتخاب، بيد أن أياً منهم لا يسعه، ولا يجرؤ حتى على القول إنه لا يريد انتخابات بعرف أن خصمه فيها هذه المرة «غول» يصعب تخويفه.

الغرب يتحضر للانتخابات 2022 على نحو معاكس لعامي 1992 و2005 (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

جمعيّتا المصارف وتجّار بيروت: لتبع الدولة أملاكها

ليا القزي

تعقد جمعية المصارف وجمعية تجار بيروت (تنضويان معاً ضمن الهيئات الاقتصادية) اجتماعات لتوحيد الموقف في معركة «توزيع الخسائر»، تحت عنوان «تحمّل الدولة مسؤولياتها»، أي الدفع الى اعتماد خيار بيع الأصول والأملاك العامة لإطفاء خسائر المصارف ومصرف لبنان، عوضاً عن تحمّل أصحاب المصارف والمساهمين فيها نصيبهم من المسؤولية من الانهيار. أما «السلاح» الذي تشهره «الجمعيتان» في معركتهما فهو «إعادة أموال المودعين».

رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس أكد لـ«الأخبار» عقد اجتماعات مشتركة، «فنحن وجمعية المصارف حالٌ واحد، وننتمي إلى الهيئات الاقتصادية. ونحن نتبنى موقف المصارف بأنه لا مجال لدفع الودائع إذا لم تتحمّل الدولة مسؤولياتها بإعادة ردم جزء من الهوّة». وقال إن الهيئات الاقتصادية «ستواكب الحكومة في وضع خطتها للإصلاح المالي وستكون محاوراً أساسياً، بحسب ما أكّد لنا رئيسها نجيب ميقاتي. المشكلة أيام حكومة حسّان دياب أنها لم تستشر المعنيين في توزيع الخسائر ووضع الخطة. حالياً، نحن مُقرّبون من ميقاتي ومن فريق عمله كالنائب نقولا نحّاس». وأشار الى أنّ جمعية التجار وجمعية المصارف تتشاركان النظرة مع الحكومة بأنّ المصارف بحاجة إلى «إصلاح وإعادة هيكلة حيث يجب، لأنه إذا دفعت الدولة تنحلّ الأزمة»، مُعتبراً أنّ «من غير المقبول أن يستمر الدعم وإعطاء سلف للكهرباء من أموال المودعين ومن دون سؤال جمعية المصارف وجمعية التجار». ما دخلكم حتى تسألكم؟ «هذه أيضاً أموالنا التي أودعناها».

وشماس هو أحد الأصوات الصريحة التي تُعبّر عن مصالح المنظومة المالية الحاكمة. ما يُريده أعضاؤها ليس الدفاع عن ودائع الناس، بل خوض معركة الحفاظ على دولاراتهم المتبقية في المصارف، من دون أن يأبهوا بإهدار دولارات المودعين الصغار، وانهيار قيمة الودائع بالليرة وانعكاس انهيار العملة على المجتمع. الخطاب الذي يُعاد تسويقه هو نفسه الكلام الذي انطلق قبل سنتين عن تحميل «الدولة» المسؤولية، وتحوير الأنظار عن المُسبّب الرئيسي للأزمة، وعن دور «الصانع الأوحد للسياسات» (بحسب توصيف البنك الدولي) مصرف لبنان، وعن أنّ المصارف أصبحت مفلسة. الخطورة اليوم تكمن في الحقيقة المعروفة التي أكدها شماس، بأنّ حكومة ميقاتي ستكون رأس حربة إعادة ترميم المنظومة.

قضية

السوق الموازية
الكارتيلات ومصرف لبنان... واللادولة

ليس «كلّ لبنان» سوقاً موازية او ما يُعرف بالسوق السوداء. من يُتاجر بـ10 ليترات من البنزين، ومن انشأ خزّان مازوت لتشغيل الصوبيا في الشتاء، ومن يتوسّط ليؤمّن علبة دواء بالدولار مقابل حصوله على عمولة، يمارس سلوكاً ليس سوى «نتيجة» لتحلّل الدولة وسيطرة الكارتيلات وإجراءات مصرف لبنان المُحفّزة للسوق الموازية. بالتأكيد لا يُمكن مقارنة هؤلاء بالمحتكرين. وحين تتمّ الإضاءة على الحالات الفردية في السوق الموازية، يجري، عمداً، تجهيل سيطرة كارتيلات الدواء والمحروقات وتجّار العملة على «التجارة الموازية»، هي ليست بالاختراع الجديد او الحصري بلبنان، كما انّ وسائل التقليل من أضرارها واحدة: تعزيز الوجود الاجتماعي للدولة، وتامين وصول السلع الحيوية للسكّان

ليا القزي

السوق الموازية، أو اقتصاد الظلّ، أو السوق السوداء هي بحسب التعريف العلمي: المكان الذي يتمّ فيه تداول / بيع السلع والخدمات بأسعار غير رسمية، استناداً إلى مدى توافرها والطلب عليها. بشكل عام، تنشأ السوق الموازية بسبب القوانين أو الإجراءات التي تعتمدها الدول، ما «يُشجّع» تداول سلع «غير شرعية»، كالمخدّرات مثلاً. وّتلجأ إليها شركات وأفراد هرباً من دفع

> المُغذّي الاساسي للتجارة الموازية هو غياب الدولة وقرارات مصرف لبنان

> شركات الاستيراد والتوزيع تقود تهريب وبيع المحروقات باسعار غير رسمية

الضرائب، ما يُنشّط سوق التهريب. شحّ البضائع في السوق في مقابل حاجة المستهلكين إليها، يُعزّز أيضاً التجارة الموازية. في بعض الأحيان، تُصبح السوق الموازية هي المُحرّك الأساسي للاقتصاد، ولا سيّما في غياب الدولة ومؤسساتها الرقابية. من الصعب قياس حجم هذه السوق في الاقتصاد، لأنّها ببساطة لا تخضع للرقابة القانونية، ولا توجد إحصاءات رسمية عن حجم التبادل، أكان من حيث السلع أو النقد.

تسمية «السوق السوداء» لا تنطبق على الحالة اللبنانية، بل الأدقّ هي «التجارة الموازية»، المُتحايلة على الأنظمة والقرارات الرسمية. يندرج هذا التعريف اقتصادياً تحت خانة الـ«Contrebande» أي التهريب، الذي لا يتعلّق حصراً بنقل بضائع ممنوعة أو خاضعة لرسوم جمركية وبيعها في أسواق أخرى، بل إن مزاولة التجارة بشكل مخالف للقوانين هي أيضاً تهريب. الثابت في كلّ الأحوال، أنّ السلع متوافرة ولكن يوجد من يمنع توزيعها وبيعها للناس، مُتحيّناً الفرصة المناسبة ليُحقّق منها أرباحاً.

ليست السوق الموازية أمراً جديداً في التجارة، لكنها باتت حاضرة أكثر في يوميات السكّان في لبنان بعد الانهيار، بسبب النقص في المواد الأساسية، في بلد بُني اقتصاده على التبعية للاستيراد، والتفاوت بين السعر الرسمي («المدعوم» على أساس سعر صرف 1507,5 ليرات للدولار، والسعر «المُتحرّر». من هنا، بدأ السكّان يتألفون مع مصطلح «السوق السوداء»، التي تُمثّل بالنسبة إليهم «مُلتقى» السلع الأساسية غير المتوافرة في مراكز بيعها الأساسية. المُغذّي الأساسي لـ«التجارة الموازية» هو مزيج بين سياسات (غياب) الدولة وقرارات مصرف لبنان. فانهيار القطاع المصرفي وتوقّفه عن العمل، والانتقال إلى «اقتصاد الكاش»، ثمّ التقنين في فتح الاعتمادات اللازمة للاستيراد، وبتّ القلق في السوق عوض تحقيق الاستقرار، كلها عوامل مُغذّية للتجارة الموازية. ولهذه الأسباب كانت سوق الصرف والدواء والمحروقات، الأكثر تأثّراً بارتفاع الحركة في السوق الموازية.

تجارة الدولار... والليرة

بدأت السوق الموازية للعملة نتيجة شحّ الدولار وحالة عدم اليقين التي رافقت انهيار الليرة، معطوفةً على إجراءات المصارف في فرض قيود على التحويلات، ومنع المودعين من الحصول على دولاراتهم. يُدافع عاملون في سوق العملات عنها بأنّها «لو لم تكن موجودة، في ظلّ شحّ الدولار من المصارف ومصرف لبنان، لما كان هناك اقتصاد، فهي العنوان الأول اليوم لكلّ شخص يحتاج إلى النقد»، مُعترفين في الوقت نفسه بأنّ «تعاميم مصرف لبنان هي التي غذّتها». كيف؟ «في المرحلتين اللتين انهارت فيهما الليرة بشكل كبير، أي أواخر سنة 2020 والشهرين الأولين من سنة 2021، كان السبب الرئيسي هجمة المصارف على السوق لشراء الدولارات تنفيذاً للتعميم 154 الذي الزمها بزيادة سيولتها بالدولار لدى المصارف المراسلة في الخارج بنسبة 3% من قيمة الودائع». إضافةً إلى إجبار «المستوردين على الدفع نقداً لمصرف لبنان حتى يفتح لهم الاعتمادات».

يقول العاملون في «تجارة النقود» إنّ مصادر الدولار في السوق الموازية هي أربعة:

- شركات التحويل المالي غير المصرفية التي تجمع قرابة الـ5 ملايين دولار في اليوم.
- الصرافة «غير الشرعية» ما وراء المحيطات. مثلاً يتفق شخص على تسليم مليار دولار لشخص آخر خارج لبنان، مقابل حصوله على 900 مليون دولار في لبنان نقداً.
- الأوراق النقدية التي تصل بالحقائب، ولا يُمكن تحديد حجمها.
- الدولار النقدي الذي يصل عبر المصارف.

كيف تعمل سوق العملة الموازية؟ توجد ثلاث آليات عمل، الأولى هي استبدال شيك بالليرة بنقد بالليرة (شيك بقيمة 100 مليون ليرة يُساوي 89 مليون ليرة نقداً).

(أ ف ب)

كلّ الشركات التي «تقبض رسوماً وتجبي ضرائب عن الدولة وبطاقات التشريج... حقّقت ارباحاً نتيجة هذه العمليات بنسبة 10% عن كل عملية». فهي قادرة على تسديد الرسوم للدولة بالشيكات، لكنها تتقاضى جزءاً من أموالها نقداً. وهي تستخدم الفائض الموجود لديها للإتجار بالشيكات، وتحقيق الربح، أو لشراء الدولار. وتعزّزت سوق الليرة في ظل حجب مصرف لبنان الليرات النقدية عن السوق، بذريعة تخفيف الاستهلاك وخفض نسبة الطلب على الدولار. الآلية الثانية هي المتاجرة بالدولار النقدي، مبيعاً أو شراءً. أما الثالثة، فهي بيع شيكات الدولار المحلّي، والتي وصل سعرها نقداً إلى 17% من قيمتها الاسمية (كل شيك بقيمة 100 ألف دولار يُصرف بـ17 ألف دولار نقداً). هذه السوق لم تخلق أثرياء جدداً، بل ساهمت بمضاعفة ثروات أولئك الذين يملكون النقد. أما الذين يبيعون مئات الدولارات شهرياً ويشترون مثلها ظناً منهم أنهم «يتاجرون»، فهم يلهون بالفتات لا أكثر.

تجارة المحروقات برعاية «الكبار»

في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية، كانت منشآت النفط بإمرة أحزاب وقوى سياسية توزّع «كوبونات» على المحسوبين عليها ليحصلوا على حصة من المحروقات لإعادة بيعها في السوق. اعتُبر ذلك إحدى وسائل «تقسيم» الأرباح بين المسؤولين من جهة و«جماعاتهم» من جهة أخرى، وكوسيلة لتعزيز الزبائنية السياسية. هذا النوع من «التجارة الموازية» لم يكن يؤثر على السوق، في أيام «البحبوحة»، إذ لم يكن السكان يشعرون بها. هي كانت أقرب إلى خوّة تُفرَض على بعض التجار للحصول على حصة من المحروقات للإتجار بها. يتغنّى مسؤول في منشآت النفط بأنّ «70% من هذه التهريبات ضُبطت حالياً، بعد ربط شركات التوزيع بنظام رسائل نصية يُحدّد لكلّ منها الكميات الحاصلة عليها وتاريخ توزيعها». إذاً هل يجعل ذلك الشركات المستوردة هي السوق الموازية؟ يردّ المصدر بأنّ «الموزعين هم عصب السوق السوداء في المحروقات». ماذا عن شركات الاستيراد؟ «هناك وسطاء بين شركات الاستيراد والموزعين، قد يعملون إلى توزيع صهريج بطريقة غير قانونية يُستخدم للتهريب والتجارة الموازية».

295 شركة توزيع مُسجّلة لدى منشآت النفط، «حصلت أخيراً 140 شركة منها على ترخيص. الشرط الواجب توفّره هو امتلاك الشركة صهريجاً أو محطة، وتحصل الشركات على المحروقات إما من المنشآت أو من شركات الاستيراد».

كلام المسؤول يوحي وكأنّه لا مسؤولية في التهريب على شركات الاستيراد، علماً أنّ غالبيتها تملك شركات توزيع أو تربطها علاقات مع الموزّعين المستقلين، «وتستحوذ على 55% من محطات الوقود المرخّصة. ومن أصل 1250 صهريجاً بحسب الرخص الصادرة عن وزارة الطاقة، تسيطر الشركات على أكثر من 850 صهريجاً سواء كانت مملوكة منها مباشرة أو متعاقدة مع كلّ شركة حصراً». يقود ذلك إلى خلاصة واحدة: تهريب وبيع المحروقات بغير أسعارها الرسمية تقودهما شركات الاستيراد والتوزيع، لا ذلك الذي يبيع البنزين بالـ«غالونات».

«يتدفع دولار بتاخد دوا»

يروي مستوردون للأدوية عن السنوات الماضية حين «كنّا نركض لبيع الدواء المستورد، من دون وجود حاجة إلى سوق موازية». ولكن كان للكارتيل ممارسات «سوداء» أخرى، تبرز خلال الأزمات والحروب، «كعدم عرض المخزون، مقابل إدخال أدوية عن طريق التهريب إلى لبنان والحصول على الكاش، وعمليات تزوير لأدوية ولكنها كانت محدودة». يقول عاملون في سوق الدواء إنّه «على الورقة والقلم، لا يحقّ للوكلاء والمستوردين سوى البيع بالسعر الرسمي، ومصلحتهم تقضي ببيع المخزّن للحفاظ على العلاقة مع الشركات الأمّ في الخارج». ولكن يُضيفون بأنّ المستوردين وشركات التصنيع «دافيدنو سوا». حالياً، يتمّ العمل «ضمن حلقة ضيقة بين بعض الوكلاء وأصحاب الصيدليات لبيع دواء مُخزّن بالدولار الأميركي، مُعتبرين أنّهم بهذه الطريقة يحفظون رأسمالهم من التآكل». إذاً، مصدر السوق الموازية في الدواء «إما مخزون قديم موجود لدى أصحاب المستودعات والصيدليات، يبيعونه بأسعار غير رسمية، أو لدى الوكلاء الذين لا يوزعون الدواء بل يُتاجرون به بطريقة غير شرعية».

في عالم يُسيطر عليه الاقتصاد النيوليبرالي و«يُبرّر» سعي الأفراد إلى تعزيز ملكياتهم الفردية ومراكمة أرباحهم على حساب الأكثرية ومن دون إقامة أي اعتبار للمجتمع، يُصبح «طبيعياً» انتشار أعمال «السوق السوداء»، التي تُبحبح لغايات ربحية فردية المتاجرة بكلّ شيء، حتى ولو كان وجودها قائماً على ابتزاز الناس بحياتهم. ليس لبنان استثناءً في انتشار التجارة الموازية، وإن باتت «مشهورة» منذ عام 2019، ولكنّها ممتدة منذ سنوات طويلة. تقرير البنك الدولي الصادر سنة 2010، يُشير إلى أنّ معدّل انتشار السوق الموازية في لبنان منذ عام1999 وحتى عام2007 هو 33%. ما يُحفّز عمليات التخزين والبيع بأسعار غير رسمية، هو عدم عرض كميات كافية في الأسواق والحصار المفروض من مصرف لبنان على فتح اعتماد الاستيراد والضبابية في موضوع رفع الدعم. يقول اقتصاديون إنّه «متى ما انوجدت السوق الموازية يُصبح من الصعب ضبطها، إلا في حال قرّرت الدولة فرض رقابة على السعر والكميات، أي أن تستورد مباشرةً وتؤمّن بيع السلع الحيوية للناس».

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

دعم لأساتذة «اللبنانيّة»... و«لا عزاء» للمتعاقدين!

فاتن الحاج

وافق وزير التربية عباس الحلبي، أمس، على إعطاء أساتذة التفرغ والملاك في الجامعة اللبنانية مساهمة مالية مقطوعة لتجديد المستلزمات التقنية الخاصة بهم، وإعطاء المستفيدين من صندوقَي تعاضد الأساتذة والعاملين مساهمة مالية لتغطية فروق الاستشفاء وأدوية الأمراض المستعصية والمزمنة، وذلك ضمن حدود الوفر المتاح المحقّق في الـ 70 في المئة من قيمة مشروع إجراء فحوصات الـ PCR للوافدين إلى لبنان عبر مطار بيروت الدولي والمعابر البرية.

> أيّوب: المساهمات المالية ليست مساعدات اجتماعية ولا علاقة لها بالرواتب

رئيس الجامعة فؤاد أيوب أوضح لـ«الأخبار» أن المساهمة الأولى ليست «مساعدة اجتماعية» ولا علاقة لها بتحسين الرواتب أو تصحيحها لأن هذه مهمة الحكومة، لكنها تهدف الى مساعدة الأساتذة لضمان استمرارهم في عملهم التدريسي والبحثي وخدمة طلّابهم، من خلال تجديد المستلزمات التقنية الخاصة بهم بشكل دوري، بما أن أسعار هذه المستلزمات باتت مرتفعة فيما رواتب الأساتذة لا تكفي لتغطية أعبائهم المعيشية. وعن استثناء الأساتذة المتعاقدين من المساهمة، قال أيوب إن أساتذة التفرغ والملاك ممنوعون من ممارسة أي عمل في جامعات أخرى، في حين أن المتعاقدين مقسمون إلى فئات، ومنهم موظفون في الإدارات العامة وأساتذة في التعليم الثانوي الرسمي، ومنهم من يعمل في جامعات خاصة، أو من يتفرغ للجامعة اللبنانية، «لذا نعمل على وضع معايير محددة لشمول البعض، إذ ليس بمقدور الجامعة أن تدفع لـ 5300 أستاذ، علماً بأن عدد أساتذة التفرغ والملاك لا يتجاوز 1500 أستاذ».

قيمة المساهمة لن تتجاوز 20 مليون ليرة كحد أقصى، وستدفع لكل أستاذ متفرغ وفي الملاك على ثلاث دفعات وفق السيولة المتوفرة، ما يعني أنها ليست مقسمة بالضرورة على ثلاثة أشهر متتالية، وهو ما أثار استغراب الأساتذة الذين ينتظرون حلولاً مستدامة لتحسين رواتب فقدت قيمتها الشرائية بالكامل، لا إسكاتهم بـ«رشوة» لا تسمن ولا تغني من جوع. أما الأساتذة المتعاقدون فتلقّوا رسالة الرئيس إلى الوزير بكثير من الاستهجان لكونها لا تلحظهم، علماً بأنهم «يشكلون حالياً أساس الجامعة (80 في المئة من الجسم التعليمي في الجامعة متعاقدون)، وقد أدّوا واجبهم وأكثر العام الماضي، وفي ظروف كارثية»، كما جاء في بيان للجنة مندوبي الأساتذة المتعاقدين. وأوضح البيان أن انزعاج الأساتذة غير مرتبط بالناحية المادية الزهيدة، إنما بالجانب المعنوي، مطالباً بإقرار ملف التفرغ الذي يساويهم بزملائهم لناحية الحقوق وهم المتساوون معهم بالواجبات. وحذّر المتعاقدون من «التراخي في دعم صمود الأساتذة والطلاب، والذي من شأنه أن يعطّل صرح الـ 100 ألف طالب وأستاذ وموظف».

أما المساهمة الثانية المتعلّقة بتخصيص مبالغ مالية لأفراد الهيئة التعليمية والعاملين في الجامعة لتغطية النفقات المترتّبة عليهم، والناتجة من ثمن أدوية للأمراض المستعصية والمزمنة وفروقات نفقات الاستشفاء، فقد أشار أيوب إلى أهمية هذه المساهمة التي توازي 6 مليارات و500 مليون ليرة سنوياً، وخصوصاً أن بعض الأساتذة يدفعون فروقات استشفاء أكثر من رواتبهم السنوية. وسيصار إلى تشكيل لجنة مهمتها استقبال الطلبات المقدمة من الأساتذة والعاملين للتدقيق فيها والتأكد من صحة المستندات الثبوتية.

لا ليغا

برشلونة أمام حائط مسدود... التغيير ليس حلّاً!

سقط القناع وانفجرت الأزمة. برشلونة في حالٍ صعبة، لم يعشها منذ سنوات طويلة. لا وعود الإدارة الجديدة نفعت، ولا «ثقة» المدرب الهولندي رونالد كومان عادت بنتيجة إيجابية. الفريق يُعاني الأمرّين وهو في طريقه للسقوط الكبير إذا لم يتدارك الأمور سريعاً

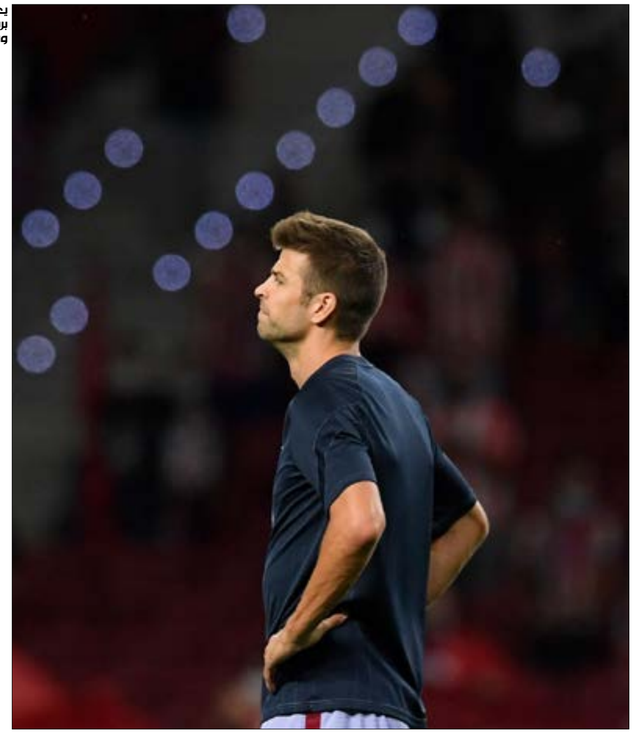
يعاني برشلونة إدارياً وفنياً (أ ف ب)

حسين فحص

ظهرت عيوب برشلونة على فتراتٍ متقطعة منذ بداية الموسم، وقد تجلّت بشكلها الأوضح خلال الخسارة القاسية أمام أتلتيكو مدريد بثنائيةٍ نظيفة نهاية الأسبوع الفائت. لم يهدّد الفريق الكاتالوني شباك الخصم بالشكل المطلوب ولم تعكس المنظومة أسلوب لعبٍ واضح. كان الأداء أكثر إثارة للقلق من النتيجة، حيث تفوق «الروخيبلانكوس» بالطول والعرض على برشلونة رغم امتلاك فريق رونالد كومان معظم نسب الاستحواذ على الكرة.

يحتلّ برشلونة المركز السابع في الدوري محققاً انتصاراً واحداً فقط من مبارياته الست الماضية في مختلف المسابقات. وفي ظلّ استقباله خمسة أهدافٍ نظيفة خلال آخر هزيمتين (خسر أمام بينفيكا 3-0 في دوري أبطال أوروبا)، زادت الضغوطات على مدرب الفريق رونالد كومان كما ارتفعت احتمالية إقالته خلال فترة التوقف الدولية الجارية. جاءت الخسارة المدوية أمام أتلتيكو مدريد تأكيداً على المرحلة الحرجة التي يعيشها الفريق الكاتالوني بعد رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن صفوفه، وقد لخّصت لقطة الشجار بين بيكيه وبوسكيتس بعد الهدف الأول خلال المباراة حجم الضياع داخل الفريق.

لا تقتصر «الأزمة» في برشلونة على المدرب، بل إنّ الخلل يمتد إلى رأس الهرم. المشاكل المالية ساهمت بإعادة الهيكلة الإدارية والفنية وهو ما جعل رئيس النادي خوان لابورتا يصبر أكثر على المدرب الحالي. المنظومة غير مكتملة وهي بحاجة للتدعيم، هذا أمرٌ واضح. لكن، وبرغم النقص، يتضح جلياً سوء إدارة كومان للمباريات وعدم بنائه أسلوب لعبٍ واعد يعوّل للبناء عليه مستقبلاً. فشل المدرب الهولندي في التعامل مع الفترة الانتقالية التي يعيشها النادي في ظل الأزمة الاقتصادية التي زلزلت أركان «الكامب نو»، لتتزايد الضغوطات على كومان وتتعالى الأصوات المطالبة بإقالته نظراً لتردّي النتائج والأداء.

سبق وأن صرّح لابورتا قبل مباراة أتلتيكو مدريد بأنه يثقّ بكومان مهما كانت النتيجة، غير أنّ غضب الجماهير، سوء النتائج وعدم السيطرة على غرفة الملابس قد تساهم بتغيير قرار لابورتا. جميع المؤشرات تدل على إمكانية إقالة المدرب إذا تمكنت إدارة النادي من العثور على البديل المناسب، لكن الأمر لن يكون سهلاً نظراً لشح ضمانات الدعم الإداري. وفي ظل الفوضى داخل النادي الكتالوني، يُنظر لفترة التوقف الدولي الحالية

> **اسماء عديدة مطروحة لخلافة كومان بينها اندريا بيرلو وتشافي هيرنانديز**

على أنها فرصة محتملة لإقالة كومان، فهل يتحقّق ذلك؟

عقبات مالية

في وضع طبيعي، كومان خارج النادي. النتائج غير ملائمة للتطلعات والأداء غير ممتع كما جرت العادة. ما يعلّق قرار الإقالة هو أنّ الوضع الاقتصادي غير طبيعي، الأمر الذي يبقي كل شيء وارد. قد يكلّف الانفصال عن المدرب الهولندي ما يصل إلى 12 مليون يورو. ومع ذلك، فإن برشلونة لديه القدرة على إقالة كومان إذا احتاج ذلك وفقاً لنائب الرئيس إدوارد روميو، لكن الإجراء سيزيد من عبء التكاليف على خزينة النادي. في الوقت نفسه، من غير المرجّح أن يتم دعم المدرب الذي سيخلف كومان (إذا تمت إقالته) بصفقات كبيرة نظراً للضائقة المالية التي يمر بها النادي، مع الأخذ في الاعتبار أن حدود الأجر لأي مدرب مقبل لن تتجاوز الـ4 ملايين يورو.

بدائل محتملة

إذا تمت الإقالة، فإنّ خيارات التعويض لن تتم تبعاً للاسم الأفضل المتوفر في السوق، بل للخيار الأمثل الذي يتوافق مع إمكانيات النادي المحدودة. في هذا الصدد، أشارت صحيفة «موندو ديبورتيفو» إلى رغبة لابورتا في التعاقد مع مدرب يسير على نهج يوهان كرويف وبيب غواردیولا، أملاً بإعادة أسلوب «التيكي-تاكا» الذي اشتهر به برشلونة إلى التشكيلة الحالية. وأوضحت الصحيفة أن هناك اختلاف بين أعضاء مجلس إدارة النادي حول اسم المدرب الجديد، حيث يلقى نجم الفريق المعتزل تشافي هيرنانديز ترحيباً من معظم الأعضاء، لكن العقبة الأساسية أمام هذه الخطوة تكمن في لابورتا نفسه الذي يرى بأن تشافي لا يمتلك الخبرة اللازمة لإدارة الموقف الحالي، وهذا منطقي كون تشافي لن يكون قادراً على المجيء من الدوري القطري إلى إسبانيا مباشرة، على اعتبار أن هناك فرق هائل في المستوى. وقالت الصحيفة الإسبانية أيضاً أنه رغم تردّد لابورتا بشأن التعاقد مع تشافي نظراً لنقص خبرته التدريبية، إلا أن رئيس النادي معجب بالإيطالي أندريا بيرلو، مدرب يوفنتوس السابق الذي لم يخض سوى تجربة وحيدة (لم يُكتب لها النجاح الكبير) في مسيرته التدريبية. وختمت «موندو ديبورتيفو» قائلةً بأنّ مدرب منتخب بلجيكا روبيرتو مارتينيز يعد من الأسماء المطروحة في برشلونة، ولكنه لا يحظى بإجماع الأعضاء.

تصفيات كأس العالم

عودة المشجعات الإيرانيات إلى الملاعب

آخر مباراة شاهدتها الإيرانيات في تشرين الأول 2019 (ويب)

سيُسمَحُ للإيرانيات بدخول ملاعب كرة القدم للمرة الأولى منذ عامين، وذلك من أجل تشجيع المنتخب الوطني حين يواجه نظيره الكوري الجنوبي الثلاثاء المقبل في طهران ضمن الجولة الرابعة من الدور الحاسم للتصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2022.

وأفاد نادي الصحافيين الشباب المرتبط بالتلفزيون الحكومي بأنه «تم السماح بوجود السيدات للمباراة بين منتخبي كرة القدم الوطنيين لإيران وكوريا الجنوبية» في ملعب آزادي بالعاصمة الثلاثاء المقبل.

وتسبب فيروس كورونا بغياب الجمهور الإيراني عن ملاعب كرة القدم لمدة عام، لكن المرة الأخيرة التي تمكنت فيها النساء من مشاهدة مباراة على ملعب آزادي الذي يتسع لـ 80 ألف متفرج، كانت في تشرين الأول/أكتوبر 2019 عندما سحقت إيران ضيفتها كمبوديا 14-صفر في منافسات المجموعة الثالثة من الدور الثاني للتصفيات الآسيوية المؤهلة لقطر 2022 وكأس آسيا 2023 في الصين.

ومُنعت النساء من دخول الملاعب بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وذلك لحمايتهن من السلوك الذكوري غير اللائق بحسب الرواية الرسمية.

ومارس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ضغوطاً على إيران من أجل السماح للنساء بالتواجد في المباريات الدولية.

لكن إيران سمحت فقط بحضور محدود للنساء وقد وضعت حداً أقصى قدره ألف مشجعة في 2018، إلا أن الفوز الكاسح على كمبوديا في 10 تشرين الأول 2019 حصل تحت أنظار 3500 مشجعة.

وتتصدر إيران مجموعتها الأولى في الدور الثالث الحاسم من التصفيات بعد فوزها بمباراتيها الأوليين على سوريا 1-صفر والعراق 3-صفر، وهي ستلتقي مضيفتها الإمارات في الجولة الثالثة المقررة الخميس قبل أن تستضيف الثلاثاء كوريا الجنوبية التي تحتل المركز الثاني بأربع نقاط.

ويتناهل مباشرة إلى نهائيات مونديال قطر 2022 متصدر ووصيف كل من المجموعتين، فيما يلعب صاحبا المركز الثالث مواجهة فاصلة بينهما من مباراة واحدة.

متابعة

قضية التحرش الجنسي الأميركي تتفاعل

أغرقت قضية التحرش الدوري المحلي في اضطرابات (ويب)

طلب الاتحاد الأميركي لكرة القدم من المدعية العامة الفيدرالية السابقة التحقيق في مزاعم الاعتداء الجنسي والتحرش المعنوي في كرة القدم الاحترافية للسيدات، والتي تسببت في إقالة مدربين.

وقال في بيان «طلب الاتحاد الأميركي لكرة القدم من سالي كيو بيتسى من غرفة كينغ أند سبالدينغ آل آل بي، إجراء تحقيق مستقل في مزاعم السلوك غير اللائق والاعتداء الجنسي في كرة القدم النسائية المحترفة».

وأضاف أن بيتس التي شغلت مناصب مهمة في القضاء الفيدرالي، تتمتع «بخبرة واسعة في إجراء تحقيقات معقدة وحساسة جداً».

وجاء هذا الإعلان بعد يومين فقط من استقالة ليزا بيرد، مفوضة الرابطة النسائية للسيدات في أميركا الشمالية، التي تعرضت لانتقادات واسعة بسبب تعاملها مع القضية منذ الاتهامات الأولى التي وجهتها بعض اللاعبات.

وأوضح الاتحاد الأميركي أن تحقيق سالي بيتس سيبدأ على الفور وأنها ستمنح «استقلالية كاملة، وجميع سبل الولوج إلى كل المعلومات والموارد للتحقق من الحقائق والعثور على الأدلة، أينما كانت».

وكانت بيرد قررت الجمعة تأجيل كل المباريات المقررة نهاية هذا الأسبوع في الولايات المتحدة، بعدما أغرقت هذه القضية الدوري المحلي في اضطرابات أستدعت تدخل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، الذي أعلن الجمعة فتح تحقيق في أعقاب هذه الادعاءات.

في قلب الاضطرابات، أقيل الإنكليزي بول رايلي البالغ من العمر 58 سنة الخميس من تدريب نادي نورث كارولينا كوراج بعدما اتهمته لاعبتان بالاعتداء الجنسي، وهي اتهامات رفضها رسمياً.

في الأسبوع الماضي، تمت أيضاً إقالة مدرب آخر هو ريتشي بيرك الذي كان يشرف على الإدارة الفنية لفريق واشنطن سبيريت بعد تحقيق في اتهامات بالتحرش اللفظي والمعنوي.

وأثارت هذه القضايا على وجه الخصوص ردود فعل قوية من اللاعبتين الدوليتين ميغان رابينو واليكس مورغان اللتين تعرفان رايلي كونهما لعبتا تحت إشرافه، شجبتا بشدة إدارة ملفه.

وكتبت مورغان في تغريدة «قوموا بحماية لاعباتكم. افعلوا الشيء الصحيح في رابطة لاعبات كرة القدم للسيدات»، مضيفة «الرجال يحمون الرجال الآخرين الذين يعتدون على النساء. يجب حرق كل شيء. يجب أن تسقط رؤوسهم».

كما أعربت مورغان عن أسفها قائلة «لقد أُبلغت العصبة مرات عدة بهذه المزاعم ورفضت التحقيق فيها».

> **طلب الاتحاد الأميركي من سالي كيو بيتسى إجراء تحقيق مستقل في مزاعم السلوك غير اللائق**

بطولة غرب آسيا

خسارة للمنتخب الأولمبي اللبناني

خسر منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم أمس أمام منتخب الإمارات 0-3 ضمن المجموعة الثانية لبطولة غرب آسيا دون 23 عاماً المقامة في مدينة الدمام السعودية. ولا تعكس النتيجة الصورة الحقيقية للمنتخب اللبناني الذي ظهر بصورة مقبولة وخصوصاً في الشوط الثاني، لكنه دفع ثمن الأخطاء الفردية على مستوى الحارس هادي مرتضى وخط الدفاع. ويخوض المنتخب اللبناني مباراته الثانية غداً الأربعاء أمام منتخب فلسطين عند الساعة 20,45 بتوقيت بيروت.

من جهة أخرى، خاض منتخب لبنان للشباب دون 20 سنة مرانه أمس على ملعب بئر حسن تحت إشراف الجهاز الفني والإداري الجديد بقيادة المدرب بلال فليفل. ويستكمل المنتخب تحضيراته لبطولة اتحاد غرب آسيا لمنتخبات الشباب والتي تقام في منتصف شهر تشرين الثاني المقبل في أربيل، فيلتقي اليوم الثلاثاء، فريق المبرّة وديّاً عند الساعة الثالثة عصراً على ملعب المبرة.

حول العالم

النرويج تخسر هالاند في تصفيات المونديال

تلقّى المنتخب النرويجي لكرة القدم ضربة قاسية بإعلان نجمه وهدّافه مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني إرلينغ براوت هالاند أمس الاثنين انسحابه من مباراتيه ضد تركيا ومونتينيغرو في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر، وذلك بسبب معاناته من مشكلات في العضلات. وكتب هالاند البالغ من العمر 21 عاماً على تويتر «مرحباً يا رفاق، آسف كوني لست جاهزاً لخوض المباريات مع المنتخب. كنت متلهفاً إلى اللعب. على أي حال، حظاً سعيداً للنرويج». وحرمت الإصابة هالاند من خوض المباريات الثلاث الأخيرة مع فريقه دورتموند، وكان الشك يحوم حول مشاركته في تصفيات كأس العالم.

وقالت طبيبة المنتخب النرويجي أولا ساند في بيان صادر عن الاتحاد: «الإصابة بدت وكأنها يمكن علاجها، لكن التحسن كان بطيئاً جداً للأسف». وأضافت «هناك أيضاً مخاطر حدوث مضاعفات إذا استأنف اللعب بسرعة كبيرة».

وانضم هالاند إلى قائمة كبيرة من الغيابات في صفوف النرويج بسبب الإصابة أبرزهم ألكسندر سورلوث وجوشوا كينغ. وتلعب النرويج مع تركيا في اسطنبول الجمعة المقبل، ثم مونتينيغرو الاثنين المقبل في أوسلو.

وتحتل النرويج حالياً المركز الثاني في المجموعة السابعة برصيد 13 نقطة بفارق الأهداف خلف هولندا المتصدرة، وبفارق نقطتين أمام تركيا الثالثة.

أوساكا تتراجع وديوكوفيتش متصدراً

تراجعت اليابانية نаомي أوساكا خمس مراتب في تصنيف رابطة اللاعبات المحترفات في كرة المضرب وأصبحت خارج قائمة اللاعبات العشر الأول للمرة الأولى منذ فوزها بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام 2018، فيما واصلت التونسية أنس جابر تسلق المراتب بصعودها إلى المرتبة 14، الأفضل في مسيرتها الاحترافية. ولم تشارك النجمة اليابانية المصنّفة أولى عالمياً سابقاً، في أي دورة منذ إقصائها في الدور الثالث من فلاشينغ ميدوز الشهر الماضي، لتتراجع إلى المركز الثاني عشر، وهو أدنى مركز لها منذ ما قبل أول لقب لها من الألقاب الأربعة في البطولات الأربع الكبرى في أميركا المفتوحة قبل ثلاث سنوات، حين تغلبت على الأميركية سيرينا وليامس. وكانت أوساكا انسحبت من بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) ولم تشارك في بطولة ويمبلدون العام الحالي، حفاظاً على صحتها الذهنية.

من جهتها، قفزت الإسبانية غاربيني

موغوروسا حاملة لقبين في البطولات الأربع الكبرى، إلى المركز السادس بعد فوزها بلقب دورة شيكاغو الأميركية الأحد الفائت على حساب جابر التي واصلت تسلق المراتب بارتقائها إلى المركز الرابع عشر، وهو أعلى تصنيف في مسيرتها الاحترافية.

وجاء ترتيب السيدات على الشكل التالي: الأسترالية آشلي بارتي، البيلاروسية أرينا سابالينكا، التشيكية كارولينا بليشكوفا، البولندية إيغا شفيونتيك، التشيكية باربورا كرايتشيكوفا.

ولدى الرجال، لم يحصل أي تغيير لدى العشرة الأوائل، رغم اقتراب النروجيي كاسبر رود (10) من السويسري روجيه فيدرر (9)، بعد فوزه بدورة سان دييغو الأميركية، حيث أصبح الفارق بينهما 150 نقطة فقط. وبقي الصربي نوفاك ديوكوفيتش متصدراً أمام الروسي دانييل مدفيديف واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس.

على الغلاف

قد لا تفرز الانتخابات العراقية المرتقبة الأحد المقبل، تغييراً كبيراً في أحجام الكتل السياسية المُمثّلة في البرلمان الحالي. إلّا أنها ستُغيّر بالتأكيد ديناميات السياسة العراقية بشكل كبير. فهي تسبق خروج قوات الاحتلال الأميركي من العراق في نهاية العام الجاري، الأمر الذي يفرض على الكثير من القوى السياسية تغييراً ما في أسلوبها أو رهاناتها. ولذلك يبدو ضخّ الأموال بهدف التأثير في نتائج الانتخابات جليّاً، ضمن مساعٍ إقليمية، وخاصة خليجية، لملء بعض الفراغات التي سيخلّفها الاحتلال

«الحشد» أمام تحدّي تنقيح التجربة
برلمانيات العراق: المال السياسي ينتخب

حسين إبراهيم وسَرى جيّاد

على رغم أن التوقّعات في ما يتعلّق بالانتخابات العراقية، تصبّ كلّها في خانة عدم حصول تغيير كبير في الأحجام في مجلس النواب المقبل، إلّا أن هذه الانتخابات ستكون مفصلية، كونها ستفرز الحكومة التي ستدير البلاد بعد رحيل قوات الاحتلال الأميركي، فيما ستجد قوى المقاومة، المتمثّلة أساساً في «الحشد الشعبي»، نفسها أمام ضرورة إعادة صياغة دورها في اتجاه تخفيف تورّطها المفرط في السياسة، والذي أثار الكثير من الجدل في السنوات الأخيرة، وكان من بين الذرائع التي ساقتها قوى سياسية حتى داخل «البيت الشيعي»، للذهاب نحو تنويع رهاناتها، فضلاً عمّا سبّبه هذا التورّط من تنافس بين قادة «الحشد» الطامحين إلى لعب أدوار سياسية، وخصوصاً تولّي رئاسة الوزراء، ما أغرق هذه المؤسّسة في منافسات داخلية معطوفة على الانتماءات العشائرية لقادتها، وعرْضها للمال الانتخابي. وبالفعل، ثمّة، مثلاً، تنافس كبير بين رئيس الهيئة السياسية لـ «الحشد» فالح الفيّاض، ورئيس «تحالف الفتح» هادي العامري، اللذين ينتميان كليهما إلى قبيلة بني عامر، ويطمح كلّ منهما إلى رئاسة الحكومة. في خضمّ ذلك، تبرز ظاهرة المرشّحين المستقلّين المنافسين لمرشّحي «الحشد» في عدد كبير من الدوائر، والذين يَحمل معظمهم توجّهات سياسية مماثلة لتوجّهات «الحشد»، لكنّ خوضهم السباق تفرضه طبيعة قانون الانتخاب الذي يعتمد الصوت الواحد والدوائر الصغرى، ما يحتّم وجود مرشّحين مقبولين على المستويات المحلّية في المناطق، ولدى العشائر، وهو ما لا يتوفّر في الكثير من الأسماء المعروفة التي مثّلت «الحشد» سابقاً. وبينما يبدو أن تصعيد هؤلاء مردّه أن ثمّة أحزاباً أو تيّارات قوية في مناطق محدّدة لا يمكن منافستها بمرشّحين سياسيين واضحين، يعتقد كثيرون أن هذه الظاهرة لن تكون مزعجة لحلفاء «الحشد» في طهران، ما دام تصويت الناخبين هو مَن سيفصل بين مرشّحين يدورون كلّهم في الفلك السياسي نفسه. ومع ذلك، ما زال «الحشد» يتمتّع بقاعدة انتخابية قوية، فيما تمثّل هذه الانتخابات مناسبة لقادته للاستفادة من تجاربهم السابقة، وتجارب جهات أخرى في محور المقاومة كانت تحاذر الانغماس في العملية السياسية وتبقى بمنأى عنها. وفي هذا الإطار، يرى مراقبون أنه يجب أن يكون للحلفاء، سواءً في إيران، أو باقي فصائل محور المقاومة، دور في إقناع قادة «الحشد» بسلوك المنحى المذكور، كونه يخدم في النتيجة الهدف الذي أنشئت من أجله تلك المؤسّسة، وبعيدها إلى دورها كقوّة احتياط للدفاع عن العراق في مواجهة الإرهاب والاحتلال، ويخرجها من البازار السياسي.

أمّا في ما يتعلّق بالحملة الانتخابية بشكل عام، فتخوضها القوى السياسية العراقية بشراسة تبدو متعارضة مع عزوف العراقيين عن الاهتمام بمسألة الانتخابات، بسبب يأسهم من القوى السياسية. ويفتح هذا اليأس الطريق أمام استمرار «الموزاييك» الحالي في البلاد، ما سيؤدي إلى إعادة تدوير القوى السياسية نفسها، مع فوارق بسيطة في الأحجام، وإمكانية تحقيق خروقات على أسس عشائرية أو قومية، الأمر الذي يعني مزيداً من التشتّت في الأصوات، ومزيداً من الصعوبات في تشكيل الحكومة الجديدة. وستكون هذه الانتخابات مصيرية بالنسبة إلى الكثير من القوى السياسية، ولا سيما تلك التي ارتبطت بشكل أو بآخر بالاحتلال، وكذلك هي بالنسبة إلى الرهانات الإقليمية في الداخل العراقي. ولذا، يتكثّف ضخّ الأموال في الأيّام الأخيرة للحملة، وخاصة من جانب السعودية والإمارات وقطر وحتى تركيا. وإذ يَصعب تقدير الأحجام من الآن بسبب القانون الانتخابي، فإن القوى السياسية الكبرى تبدو مربكة، حتى لو لم يكن من المرجّح أن تخسر كثيراً، بالنظر إلى امتلاكها الإمكانات اللازمة للترويج لنفسها، ورشوة الناخبين، إذا اقتضى الأمر. وعلى رغم تراجع «التيار الصدري» نسبياً، إلّا أنه ما زال قوياً، وهو ما يُترجم بخوضه حملة انتخابية واسعة النطاق يُتوقّع أن تعود عليه بفوائد غير قليلة، في ظلّ التشظّي الذي أحدثه القانون الانتخابي داخل القوى السياسية، والذي يمنع حتى إقامة تحالفات انتخابية، ويجعل تلك القوى غير محتاج بعضها إلى بعض، إلّا على مستوى تبادل الأصوات بين الدوائر التي تختلط فيها العشائر، وخاصة داخل المدن الكبرى، ويَظهر ضخّ الأموال في مناطق الغرب خصوصاً، بسبب المنافسة بين رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي يقود ائتلاف «تقدّم»، ورجل الأعمال النافذ خميس الخنجر، الذي يراس تحالف «العزم»، علماً أن الأوّل مدعوم إماراتياً، فيما الثاني مساند تركياً وقطرياً.

وفي أحاديث إلى «الأخبار»، تفاوتت توقّعات عدد من النواب والمرشّحين للانتخابات والحكومة المقبلة، إذ رجّح الأمين العام لتيار «الفُراتَين»، النائب والمرشّح محمد شياع السوداني، حدوث تغيير في الخارطة السياسية بعد الانتخابات قد تصل نسبته إلى 25 أو 30%، إذا ما اتّسعت المشاركة، مبيّناً أن العدد من التيّارات الفتيّة ستحصل على مقاعد، وكذلك المستقلّون. وإذ أقرّ بانعدام الثقة بين الأغلبية من الجمهور والطبقة السياسية نتيجة تراكم الأخطاء والفساد والبطالة وتراجع الخدمات، فهو توقّع حصول مشاركة واسعة بعد بيان المرجعية الدينية العليا لأنه «ليس أمام العراقيين سوى صناديق الاقتراع للتغيير». واستبعد ترشيح رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، لدورة ثانية، ولكنه رأى أن التوافقات والمشاورات مؤجّلة إلى بعد ظهور نتائج الانتخابات، فضلاً عن أن عدّة عوامل خارجية وداخلية ستلعب دوراً في تحديد شكل الحكومة المقبلة. من جهته، لا يعتقد اللواء المتقاعد، المرشّح زمان صاحب الدراجي، أن حظوظ غير الحزبيين كبيرة، إلّا إذا كانت هناك مشاركة واسعة؛ وذلك لسببَين: الأوّل هو أن جمهور الأحزاب ثابت، والثاني هو أن الانتخابات تتطلّب دعاية انتخابية واسعة، وهذا يقتضي دعماً مادياً كبيراً، ومن الصعب على غير الحزبي أن يخصّص أموالاً كثيرة للدعاية، بخلاف الأحزاب التي ترصد مبالغ كبيرة للغرض المذكور. واعتبر أن من الصعب التكهّن بنتائج الانتخابات المقبلة، إلّا أنه توقّع أن يحصد كلّ من «التيار الصدري» و«تحالف الفتح» أغلبية الأصوات «الشيعية»، وأن تتوزّع أصوات السُّنّة ما بين الخنجر والحلبوسي. أمّا «الكرد»، وفق توقّعات الدراجي، فسيأتون بأحزابهم الثلاثة الأساسية: «الديمقراطي» و«الاتحاد» و«التغيير»، متّحدين للتفاوض مع بغداد، مرجّحاً أيضاً أن «تتّحد أصوات المستقلّين وغير الحزبيين من أجل الانضمام إلى الكتلة صاحبة المشروع الوطني لتشكيل الحكومة». وأعرب عن اعتقاده بأن «نسبة المشاركة قد لا تتجاوز 25%»، ولكنه حضّ الناخبين على الإدلاء بأصواتهم من أجل تغيير الواقع المرير الذي يعيشه العراقيون، «فلا بديل من الانتخابات لإحداث التغيير المطلوب، وإلّا فإن البديل هو الفوضى». وقال إن «العراقي الأصيل المحبّ لوطنه والحريص على مستقبل أبنائه، أكبر من تبليط شارع أو تبديل محوّل كهرباء أو سلّة غذائية، لأنك لو أعطيت صوتك لمَن لا يستحق ستندم وستنتظر أربع سنوات أخرى ليقوم مرشح آخر بتبديل المحوّل وتبليط الشارع وتسليم سلة غذائية أخرى».

أمّا عضو حركة «حقوق»، المرشّح عباس العرداوي، فرأى أن قانون الانتخابات، على أقلّ تقدير، يشكّل نقطة قوّة للقوى السياسية الحديثة والناشئة، على اعتبار أن الدوائر الانتخابية أصبحت أصغر، ما يؤدي إلى تراجع الكلفة المالية التي يتعيّن على المرشح إنفاقها، ويتيح للقوى الجديدة والناشئة وحتى المستقلّين الحصول على حصص. «وهذا القانون جاء استجابة لضغوط الشارع العراقي في احتجاجات 2019 التي طالبت بتغيير النظم السياسية، وأهمّها كان موضوع قانون الانتخابات». وأشار العرداوي إلى أن استطلاعات الرأي متفاوتة، وهي تنحصر ما بين «تحالف الفتح» و«دولة القانون» و«التيار الصدري»، مضيفاً أنه لا يعتقد أن «الكاظمي يستطيع أن يقنع الأطراف المهمّة في المشهد السياسي بإبقائه في منصبه، وأنا كمرشّح لا أعوّل عليه، لأننا نسعى إلى خيارات وشخصيات وطنية. ثمّة تحفظات على تصرّفات الكاظمي كشخص، كذلك ثمّة إخفاقات على مستويات متعدّدة. ونحن كحركة حقوق نرفض التجديد له».

هذه الانتخابات ستكون مفصلية لانها ستفرز الحكومة التي تدير البلاد بعد رحيل قوات الاحتلال

البطاقات وعدد الناخبين

رمز المحافظة	اسم المحافظة	عدد الناخبين الكلي	عدد الناخبين المسجّلين	عدد الناخبين بطاقة إلكترونية	قصيرة الأمد	بايومترية
1	بغداد - الرصافة	3187563	1807385	2959842	1157210	1802632
4	دهوك	826882	609758	783311	174637	608674
5	أربيل	1229313	814072	1148923	336802	812121
6	السليمانية	1364719	955529	1303281	350996	952285
12	نينوى	2532782	1644238	2395481	757639	1637842
14	كركوك	1076928	764965	1024519	263809	760710
21	ديالى	1110504	907458	1057950	152191	905759
22	الأنبار	1131382	738080	1057342	322547	734795
23	بغداد - الكرخ	2410518	1477088	2258242	784445	1473797
24	بابل	1339843	976146	1238832	263819	975013
25	كربلاء	787916	546364	735236	189652	545584
26	واسط	886790	692890	823988	132107	691881
27	صلاح الدين	978225	681675	914589	234555	680034
28	النجف	966699	677870	892317	215897	676420
31	القادسية	849251	598668	780609	183010	597599
32	المثنى	537215	413437	502654	91425	411229
33	ذي قار	1343817	937636	1234683	299515	935168
34	ميسان	753009	519219	698362	182741	515621
35	البصرة	1869234	1381036	1714721	336655	1378066
	المجموع	25182594	17143577	23524882	6429652	17095230

ستكون هذه الانتخابات، مصيرية بالنسبة للكثير من القوى السياسية، ولا سيما تلك التي ارتبطت بشكل أو بآخر بالاحتلال (أ ف ب)

اعداد مرشّحي المكوّنات حسب الدوائر

ت	مقاعد الكوتا	المحافظة	عدد المقاعد	اعداد المرشحين	عدد الذكور	عدد الإناث
1	مسيحي	بغداد	1	9	3	6
2	مسيحي	نينوى	1	6	4	2
3	مسيحي	كركوك	1	5	4	1
4	مسيحي	دهوك	1	6	5	1
5	مسيحي	أربيل	1	8	5	3
المجموع	34	21	13			
6	صابئي مندائي	بغداد	1	8	7	1
مجموع المكوّنات (العراق دائرة واحدة)	42	28	14			
7	شبك	نينوى	1	8	8	0
8	ايزيدي	نينوى	1	7	7	0
مجموع المكوّنات في نينوى	15	15	0			
9	فيلي	واسط	1	10	10	0
مجموع المكوّنات الكلي	67	53	14			

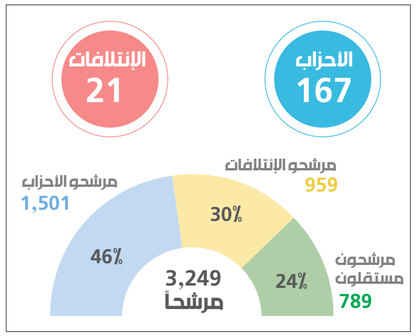

اعداد المرشّحين حسب الدوائر

ت	محافظة الترشيح	الدائرة الانتخابية	عدد مقاعد الدائرة	عدد مقاعد الرجال	عدد مقاعد النساء	العدد الكلي في ورقة الاقتراع	مقاعد المكوّنات للمحافظة	مقاعد المكوّنات (العراق دائرة واحدة)	أعداد المرشحين	عدد الذكور	عدد الإناث
1	أربيل	1	4	3	1	51	0	2	9	6	3
2		2	4	3	1	50	0	42	8	5	3
3		3	3	2	1	52	0	42	10	5	5
4		4	4	3	1	59	0	42	17	13	4
5	الأنبار	1	4	3	1	81	0	42	39	24	15
6		2	4	3	1	92	0	42	50	37	13
7		3	3	2	1	74	0	42	32	27	5
8		4	4	3	1	87	0	42	45	29	16
9	البصرة	1	5	4	1	81	0	42	39	31	8
10		2	5	4	1	93	0	42	51	35	16
11		3	4	3	1	82	0	42	40	31	9
12		4	4	3	1	90	0	42	48	35	13
13		5	4	3	1	71	0	42	29	20	9
14		6	3	2	1	78	0	42	36	25	11
15	السليمانية	1	4	3	1	55	0	42	13	9	4
16		2	3	2	1	58	0	42	16	8	8
17		3	3	2	1	50	0	42	8	5	3
18		4	4	3	1	53	0	42	11	8	3
19		5	4	3	1	57	0	42	15	10	5
20	القادسية	1	4	3	1	89	0	42	47	36	11
21		2	3	2	1	69	0	42	27	24	3
22		3	4	3	1	72	0	42	30	20	10
23	المثنى	1	4	3	1	85	0	42	43	31	12
24		2	3	2	1	74	0	42	32	27	5
25	النجف	1	5	4	1	94	0	42	52	36	16
26		2	4	3	1	73	0	42	31	24	7
27		3	3	2	1	63	0	42	21	14	7
28	بابل	1	4	3	1	82	0	42	40	31	9
29		2	4	3	1	82	0	42	40	27	13
30		3	4	3	1	81	0	42	39	28	11
31		4	5	4	1	80	0	42	38	32	6
32	بغداد	1	4	3	1	87	0	42	45	28	17
33		2	4	3	1	73	0	42	31	21	10
34		3	5	4	1	81	0	42	39	28	11
35		4	4	3	1	75	0	42	33	21	12
36		5	4	3	1	94	0	42	52	35	17
37		6	4	3	1	100	0	42	58	43	15
38		7	4	3	1	91	0	42	49	33	16
39		8	3	2	1	90	0	42	48	27	21
40		9	4	3	1	82	0	42	40	25	15
41		10	3	2	1	73	0	42	31	23	8
42		11	5	4	1	109	0	42	67	49	18
43		12	5	4	1	136	0	42	94	63	31
44		13	4	3	1	108	0	42	66	44	22
45		14	5	4	1	117	0	42	75	52	23
46		15	4	3	1	96	0	42	54	36	18
47		16	3	2	1	83	0	42	41	28	13
48		17	4	3	1	107	0	42	65	53	12
49	دهوك	1	4	3	1	51	0	42	9	6	3
50		2	3	2	1	50	0	42	8	6	2
51		3	4	3	1	49	0	42	7	5	2
52	ديالى	1	4	5	1	108	0	42	66	49	17
53		2	3	2	1	66	0	42	24	17	7
54		3	4	3	1	81	0	42	39	26	13
55		4	3	2	1	77	0	42	35	20	15
56	ذي قار	1	3	2	1	67	0	42	25	12	13
57		2	4	3	1	76	0	42	34	27	7
58		3	4	3	1	70	0	42	28	27	4
59		4	4	3	1	66	0	42	24	19	5
60		5	4	3	1	68	0	42	26	19	7
61	صلاح الدين	1	4	3	1	98	0	42	56	36	20
62		2	4	3	1	103	0	42	61	40	21
63		3	4	3	1	117	0	42	75	55	20
64	كربلاء	1	4	3	1	70	0	42	28	21	7
65		2	3	2	1	81	0	42	39	30	9
66		3	4	3	1	89	0	42	47	31	16
67	كركوك	1	4	3	1	77	0	42	35	25	10
68		2	4	3	1	98	0	42	56	45	15
69		3	3	2	1	81	0	42	39	28	11
70	ميسان	1	3	2	1	65	0	42	23	13	10
71		2	3	2	1	60	0	42	18	12	6
72		3	4	3	1	62	0	42	20	18	2
73	نينوى	1	3	2	15	74	1	42	32	24	8
74		2	4	3	15	80	1	42	23	15	8
75		3	3	2	15	72	1	42	15	15	14
76		4	4	3	15	97	1	42	40	26	16
77		5	5	4	15	129	1	42	72	56	36
78		6	5	4	15	155	1	42	98	76	22
79		7	3	2	15	120	1	42	63	36	27
80		8	4	3	15	131	1	42	74	47	27
81	واسط	1	4	3	10	93	1	42	41	31	10
82		2	3	2	10	80	1	42	28	21	7
83		3	4	3	10	96	1	42	44	33	11

ملف

رسائل جنوب القوقاز
إيران لخصومها: حذارِ العبث بالحدود

علي حيدر

يختزن الاسم الذي أطلقته إيران على مناوراتها العسكرية على الحدود مع أذربيجان «فاتحو خيبر» نظرتها إلى العامل الإسرائيلي في محاولة الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، إحداث تغيير جيوسياسي على حدودها الشمالية، وإلى درجة خطورة هذه المحاولة، خصوصاً لجهة سياقها وتوقيتها، إضافة إلى التهديد الذي يمثّله الوجود الإسرائيلي المتنامي في أذربيجان على الأمن القومي الإيراني. كذلك، يؤشّر هذا الاسم إلى المدى الذي يمكن أن تبلغه إيران في ردودها العملياتية على المخطّط الأذربيجاني - التركي للمسّ بأمنها القومي، وأنها - وفق بعض السيناريوات المتطرّفة - قد تتدحرج إلى حدّ «فتح حصن الكيان الصهيوني» في أذربيجان والذي تحوّل إلى قاعدة متقدّمة في مواجهة الجمهورية الإسلامية عبر بوّابتها الشمالية. اللافت أنه لم يتمّ، حتى الآن، تحديد موعد لانتهاء مناورة القوات المسلّحة الإيرانية، في رسالة إضافية بأن الباب مفتوح على كلّ الاحتمالات إن لم يتمّ التراجع عن التفكير في إحداث التغيير الجيوسياسي المذكور، والذي يستهدف السيطرة على قناة التواصل الإيرانية مع أوروبا من خلال أرمينيا، بما يحمل أبعاداً أمنية واقتصادية واستراتيجية.

من الواضح أن أذربيجان ومن يقفون وراءها فوجئوا بطبيعة الردّ الإيراني، عبر الانتقال فوراً إلى المناورات العسكرية، في رسالة حاسمة بأن أيّ خطوة عملية في الاتجاه الذي يخطّطون له ستقابَل بما لا يتوقّعونه. ولا تتعارض مبادرة إيران إلى تلك المناورات مع استعدادها لتحكيم المنطق الدبلوماسي في هذه القضية، بل هي من مقتضياته اللازمة لتحقيق النتائج السياسية المرغوبة. وهو ما أكده المرشد الإيراني علي خامنئي بقوله: «بالطبع، إن بلدنا وقواتنا المسلحة يتصرّفان بعقلانية واقتدار»، في إشارة إلى الأداء السياسي والعملياتي على السواء. والظاهر أن الرهان الذي استُند إليه في باكو وأنقرة، ومن خلفهما وإشنطن وتل أبيب، هو أن أيّ حلّ دبلوماسي تقليدي تُقبل به طهران، سيؤدّي - في الحدّ الأدنى - إلى تغيير ما في الواقع القائم، الأمر الذي سيكون بالضرورة على حساب الجمهورية الإسلامية. ومن هنا، كان لا بدّ من تبديد أيّ رهانات من النوع المُشار إليه، من خلال تظهير إيران أعلى درجات استعدادها لتفعيل عناصر الاقتدار لديها، على أمل أن يكفي ذلك لإحباط المسار الأذربيجاني - التركي. أمّا إن لم يتراجع الطرفان عن مخطّطهما، فستعمل هي على قلب التهديد إلى فرصة، عبر فرْض وقائع تعزّز موقعها على حدودها الشمالية، وبما يحفظ مصالحها، الأمر الذي أنبأ به بوضوح دعوة خامنئي الآخرين إلى أن «يتصرّفوا بعقلانية، فالذين يحفرون بئراً لإخوتهم هم أوّل من يسقط فيه». على أن موقف إيران الحاسم علي خامنئي بقوله: «بالطبع، إن هذا، يتجاوز في أبعاده ورسائله جبهتها الشمالية، إذ سيطال في تداعياته كلّ محيطها المباشر. فما أقدم عليه النظام الأذربيجاني يمثّل محطة اختبار ومؤشّراً كاشفاً لإرادة الجمهورية الإسلامية وقدرتها على مواجهة التحدّيات، في ظلّ العقوبات والضغوط والتهويل أو آخر «الأب الشرعي» لاتفاق إنهاء القتال في ناغورنو قرة باغ العام الماضي، والذي وُلد بتزكية من روسيا لصالح الصديق التركي. وعلى حساب الحليف الإيراني. وإذا كانت إيران تسعى، الآن، من خلال ديناميّاتها السياسية والعسكرية الحازمة، بوجه أذربيجان وتركيا، إلى تعديل ذلك الاتفاق لصالحها فإن ما لا يغيب عن هذه المشهدية بتاتاً هو العامل الإسرائيلي، الذي يبدو أن تأثيره شهد ازدهاراً في أعقاب تسوية قره باغ، ليضاعف مخاوف الجمهورية الإسلامية من قاعدة إسرائيلية متقدّمة على بوّابتها الشمالية. بالتوازي مع محاولات استحضار الكيان العبري إلى باحتها الجنوبية. وخلْف حالات توتير لها على الحدود مع العراق. إزاء ذلك كلّه، كان لا بدّ، من وجهة نظر إيران، من بدء تحرّك على درجة عالية من القوة، بهدف إفهام مَن يعنيهم الأمر أن محاولة العبث بالوضع الجيوسياسي على تخومها لن تُحقّق لأصحابها هدفهم في إخضاع طهران، تماماً كما لم تفعل سياسة "الضغوط القصوى" أو الاستهداف الأمني، أو التلويح العسكري

لم يتمّ، حتى الآن، تحديد موعد لانتهاء مناورة القوات المسلّحة الإيرانية (أ ف ب)

باستهدافها أمنياً وعسكرياً، وخصوصاً إزاء دول الخليج التي تستحضر إسرائيل إلى الباحة الجنوبية لإيران، وهو ما لا يمكن فصله عن كلّ ما يدور حولها في الشمال والغرب (العراق)، خاصة أن هناك أطرافاً مشتركة رئيسة بين الساحات المذكورة، على رأسها واشنطن وتل أبيب.

ليس خافياً أن النظام الأذربيجاني يلعب دوراً إقليمياً وظيفياً، بدعم تامّ من تركيا وإسرائيل، وهذا ما برز جلياً في مواجهة أرمينيا - والتي لها أيضاً سياقاتها الثنائية الأذربيجانية - الأرمينية -، ولكن بشكل أكبر وأخطر في مواجهة إيران. وتكشف السياسة الأذربيجانية الإقليمية، إضافة إلى ساحات أخرى، حجم التقاطع في الأولويات بين الطرفين التركي والإسرائيلي في أكثر من ساحة إقليمية. ومع ذلك، يبقى للعلاقة بين باكو وتل أبيب طابع خاص واستثنائي، حيث تحتلّ الأولى موقعاً متقدّماً في استراتيجية تطويق إيران، والتي تشمل أيضاً تعزيز التعاون الأمني مع دول التطبيع في الخليج، وبشكل مموّه مع النظام السعودي وآخرين، إضافة إلى الدور الإسرائيلي في «كردستان العراق»، وذلك في مقابل نجاح إيران - من خلال دعمها للمقاومة - في التأسيس لطوق ناري صاروخي حول إسرائيل، في لبنان وسوريا وغزة وفي جوار البحر الأحمر في اليمن، وفي العراق كي يكون عمقاً استراتيجياً لمحور المقاومة. ولعلّ من أبرز المؤشّرات إلى حجم الوجود الإسرائيلي في أذربيجان، كثافة التعاون الأمني والعسكري والاقتصادي بين الجانبين، والذي يتمّ التعبير عنه في مختلف وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث الإسرائيلية، وعلى ألسنة المسؤولين والقادة الإسرائيليين.

ويحضر، في هذا السياق، الدعم الإسرائيلي لباكو في مجالات متنوّعة، من ضمنها الطائرات المسيّرة ومنظومات الدفاع الجوي. في المقابل، تُمثّل أذربيجان المزوّد الرئيس بالنفط لإسرائيل من خلال أنبوب يمرّ عبر جورجيا وتركيا، إضافة إلى كونها الزبون الثاني في شراء الأسلحة من إسرائيل بعد الهند.

على مستوى السياق الإقليمي والتوقيت، تأتي محاولة العبث بالوضع الجيوسياسي على الحدود الشمالية لإيران، بعد بروز متغيّرات عدّة أجهضت الرهانات الأميركية والإسرائيلية على إخضاع إيران في ما يتعلّق ببرنامجها النووي والعسكري وسياساتها الإقليمية، وفي ظلّ استبعاد اللجوء إلى

> **ستكون نتائج هذه الجولة حاضرة لدى جهات القرار الإقليمي والدولي**

خيارات عسكرية دراماتيكية من قبَل الولايات المتحدة وإسرائيل، كلّ لأسبابه، وأيضاً في سياق البحث عن خيارات بديلة تستهدف استنزاف طهران وتصعيد الضغوط عليها. فالتناغم والتكامل بين الدور التركي - الأذربيجاني وبين الاستراتيجية الأميركية - الإسرائيلية، يشكّل من وجهة نظر صنّاع القرار في باكو وأنقرة غطاء ودعماً لخيارهم هذا، وهو ما يمنحهم فرص نجاح أكبر. وفي مقابل تلك الرهانات والتقديرات، أتت الرسالة الحاسمة من المرشد الإيراني، والتي حذر فيها «أولئك الذين يظنّون أنهم قادرون على توفير أمنهم بوهْم الإعتماد على الآخرين»، بالقول: «فَليعلموا أنهم سيتلقّون صفعةً قريباً». على أنه من الواضح أن خيار الضغط عبر الحدود هو الأقلّ كلفة بالنسبة إلى إسرائيل والولايات المتحدة، فضلاً عن كونه السيناريو المُتاح في هذه المرحلة بمواجهة إيران، عبر تحريك جبهات متعدّدة ضدّها، ومحاولة العبث بوضعها الداخلي، إضافة إلى سياسة الاستهداف الأمني. لكن السؤال يبقى هو ما إن كانت تلك الخيارات ترتقي إلى مستوى مواجهة التهديد الإيراني على الأمن القومي الإسرائيلي وعلى المصالح الأميركية؟

عكست ردّة الفعل الإيرانية على مؤشّرات بدء تنفيذ المخطّط الأذربيجاني - التركي، عمق إدراك القيادة في طهران للرسائل الكامنة في محاولة زعزعة الوضع الجيوسياسي على حدودها الشمالية، وعلاقتها بالصراع الذي تخوضه مع وإشنطن وتل أبيب. كما عكست إدراكها المخاطر الكامنة في عدم كبح هذا المسار على ساحات أخرى، وما ينطوي عليه من رسائل ضعف ستشجّع الكثير من الأطراف الإقليمية على خيارات أشدّ خطورة. والظاهر أن هذا الموقف الحاسم بدأ يقلب المشهد، ويتحوّل إلى محطة تأسيسية تعزّز قوّة الردع الإيرانية الإقليمية، خصوصاً أنه يأتي بعد فشل خيارات واشنطن وتل أبيب في مواجهة طهران، وارتداعهما عن خيارات أكثر دراماتيكية، وأيضاً في أعقاب مبادرة إيران إلى البعث برسائل تهديدية تتّصل بالوجود الإسرائيلي في «كردستان»، وبتحريك المجموعات المسلحة التي تستهدف أمنها انطلاقاً من الأراضي العراقية. لذلك، فإن نتائج هذه الجولة ستكون حاضرة لدى جهات القرار الإقليمي والدولي، إزاء الرهان على أيّ خيارات مستقبلية تستهدف الجمهورية الإسلامية من بوّابة حدودها.

آذربيجان ما بعد «قره باغ»: إسرائيل ضيفنا الدائم

اعتبر خامنئي أن توفير الأمن عبر التعويل على قوّة دولة أجنبية، هو «وهم ليس إلّا» (أ ف ب)

طهران ـ **محمد خواجوئي**

لا تزال التوتّرات التي شهدتها العلاقات بين إيران وجارتها الشمالية الغربية مستمرّة، بعدما اندلعت على خلفية اعتقال الأخيرة سائقَي شاحنات إيرانيَّيْن، لتشتدّ في ظلّ المناورات المشتركة بين أذربيجان وتركيا وباكستان، ولتبلغ ذروتها مع المناورات التي أجرتها الجمهورية الإسلامية على الحدود مع أذربيجان. لكنّ البحث عن جذور المشكلة يوصل إلى ما هو أعمق من ذلك، وتحديداً إلى النفوذ الإسرائيلي في أذربيجان، والتغييرات الجيوسياسية التي طرأت، خلال العام الماضي، في منطقة القوقاز، الأمر الذي تسبّب في خلق هواجس إضافية لدى طهران. وتُظهر التصريحات التي أدلى بها المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي، قبل يومين، حساسية الوضع. إذ أعتبر، في كلمة ألقاها في مراسم تخريج دفعة من طلبة الجامعات العسكرية للقوات المسلّحة الإيرانية، أن توفير الأمن عبر التعويل على قوّة دولة أجنبية، هو «وهم ليس إلّا»، مضيفاً أن «المصابين بهذا الوهم سيتلقّون صفعة قريباً»، في إشارة إلى أذربيجان، التي لم يأتِ على ذكرها، أو رئيسها إلهام علييف، بشكل مباشر. وفي السياق نفْسه، أشار خامنئي إلى «الأحداث التي تقع شمال غرب إيران، وفي بعض الدول الجارة»، مشدّداً على أن «جيوش المنطقة يجب أن لا تسمح للجيوش الأجنبية بالتدخّل، أو أن تتواجد عسكرياً، من أجل حماية مصالحها»، متابعاً أن ما يجري «تجب تسويته بمنطق تجنّب الترخيص للوجود الأجنبي». وردّاً على ذلك، قالت وزارة الخارجية الأذربيجانية، في بيان أمس، إن «التصريحات الإيرانية عن وجود قوات لطرف ثالث بالقرب من الحدود الأذربيجانية - الإيرانية، لا أساس لها من الصحة»، بعدما كان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، قد أشار إلى أن بلاده لا تريد أن تتحوّل جارتها إلى «ساحة يسرح ويمرح فيها الإسرائيليون». وفي ظلّ كل هذه التطوّرات المتسارعة، أعلنت تركيا تخطيطها لإجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع أذربيجان، هذا الأسبوع، في منطقة على الحدود مع إيران، بعدما انتقدت الحكومة في باكو، طهران، لبدئها مناورات عسكرية بالقرب من حدودها.

تل ابيب بؤرة التوتّر بين البلدين

إسرائيل، التي تَبعد زهاء 1400 كيلومتر عن الحدود الإيرانية - الأذربيجانية، تلقي بظلالها الثقيلة على العلاقات بين طهران وباكو، حيث تكمن المشكلة الرئيسة بالنسبة إلى إيران في الصداقة الاستراتيجية بين الأخيرة وتل أبيب، والتي تتعمّق، يوماً بعد يوم. وكانت إسرائيل من أوائل الذين اعترفوا باستقلال جمهورية أذربيجان رسمياً، لتنضمّ بأن إسرائيل كانت، في الفترة من عام 2010 إلى عام 2020، ثاني مزوّد لجمهورية أذربيجان بالأسلحة، بعد روسيا. ووفقاً لهذه الأرقام، فإن 69 في المئة من مجمل الأسلحة التي ابتاعتها أذربيجان، خلال الفترة من عام 2016 إلى عام 2020، كانت إسرائيلية الصنع. وبالتوازي مع ما تقدّم، برز منعطف في هذه العلاقة، على مدى العقدين الأخيرين، من خلال افتتاح خطّ أنابيب باكو - تفليس - جيهان (خطّ أنابيب BTC الذي افتُتح عام 2006)، والذي أوصل نفط أذربيجان إلى البحر الأبيض المتوسط، وأدّى إلى زيادة صادرات النفط الأذربيجاني إلى إسرائيل، بشكل لافت، حتى باتت أذربيجان تزوّد إسرائيل بـ40 في المئة من احتياجاتها النفطية، لتحتلّ بذلك مكانة خاصة في حسابات الأخيرة الاقتصادية.

من ناحية أخرى، تُمثّل أذربيجان، بالنسبة إلى إسرائيل، الدولة المسلمة التي لا تتوجّس من إقامة علاقات معها، على النقيض من الكثير من الدول الإسلامية الأخرى. أمّا بالنسبة إلى باكو، فإن الكيان العبري يمثّل إحدى القنوات الملائمة التي تركن إليها لاعتماد سياسة دفاعية أمنية، بمنأى عن هيمنة روسيا، وفي سبيل مواجهة أرمينيا. إيران، بوصفها عدو إسرائيل، لم تكن سعيدة أبداً بهذه العلاقة. وبالنسبة إليها، فإن اقتراب إسرائيل من حدودها يمثّل كابوساً، في وقت لم تتمكّن فيه، من خلال أدواتها، من الحدّ من تعمّق الصداقة الاستراتيجية بين باكو وتل أبيب.

التغييرات الجيوسياسية بعد حرب قره باغ

بالتوازي مع كلّ ذلك، أدخلت الحرب التي دارت، العام الماضي، بين أذربيجان وأرمينيا، تغييرات جادّة على الوضع الأمني في المنطقة، في وقت أثار فيه تزايد قوّة باكو قلقَ طهران، أكثر فأكثر. فبعد هذه الحرب، باتت العلاقات بين أذربيجان وإسرائيل أعمق من ذي قبل، حتى إن البعض توقّع افتتاحاً قريباً للسفارة الأذربيجانية في الكيان العبري. كذلك، دار حديث في الكواليس عن محادثات سرّية بين باكو وتل أبيب، في عام 2021، مع تقارير غير مؤكّدة عن إبرام صفقة بقيمة مليارَي دولار لشراء أسلحة من إسرائيل، فضلاً عن تقارير أخرى غير مؤكّدة، أيضاً، عن احتمال تخطيط الإسرائيليين لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية عسكرياً، عبر الأراضي الأذربيجانية. وتثير هذه المواضيع حساسية خاصّة لدى الجمهورية الإسلامية، التي باتت تواجه معضلة أخرى تتمثّل في عدم حاجة أذربيجان إليها

> **تكمن المشكلة الرئيسة بالنسبة إلى إيران في الصداقة الاستراتيجية بين باكو وتل ابيب**

للوصول إلى جمهورية نخجوان ذات الحكم الذاتي. فقد تعهّدت يريفان، في اتفاق وقف إطلاق النار بينها وبين باكو، بأن تُبقي على ممرّ نخجوان مفتوحاً، ليصل الأذربيجانيون عَبره بحُرية إلى نخجوان.

وفيما شكّل الانتصار في الحرب مع أرمينيا نجاحاً سياسياً باهراً بالنسبة إلى إلهام علييف، فقد ترك هذا التحوّل بصماته بوضوح على أداء الرجل، في حين جاء دخول تركيا على الخطّ، ليُقحم أذربيجان في رقصة «تانغو» ثلاثية. وعلى رغم أن راسَي هذه الرقصة - أي إسرائيل وتركيا - غير متناغمَيْن في المنافسات الإقليمية، إلّا أن ذلك لا يمنع حقيقة أن أنقرة تمثّل بالنسبة إلى باكو ميزة مضاعفة، كما تزيد من ثقل هذه الأخيرة في الصراعات الجيوسياسية في المنطقة. وفي هذا الإطار، تُظهر التحرّكات الأخيرة لإيران، بما في ذلك مناورات الحرس الثوري والجيش عند الحدود مع أذربيجان، توصُّل السلطات الإيرانية إلى تلك النتيجة، وهو ما يفرض عليها رسم الخطوط الحمر بشكل أكثر وضوحاً. يبقى أنّ التوتّرات في العلاقة بين إيران وأذربيجان لن تفضي، على الأمد القصير، إلى تطوّرات دراماتيكية وعنيفة. إلّا أن الأمد البعيد قد يحمل آفاقاً أخرى، خصوصاً إذا لم تَعمد باكو إلى مراجعة قراراتها، في ظلّ تصاعد منسوب الاحتكاك بين طهران وتل أبيب.

ملف

يبدو توفيت المنوّرات الإيرانية في الذكرى الأولى لحرب أذربيجان - أرمينيا، الأكثر أهمية (أ ف ب)

الدبّ الإيراني الجريح: عندما آثرت روسيا مصلحة إردوغان

محمد نور الدين

اختلط الحابل بالنابل في ما خصّ التوتّر المستجدّ في العلاقات الإيرانية - الأذربيجانية، وتكاثرت الأسئلة حول ما إذا كانت مناورات «فاتحو خيبر» موجّهة ضدّ ما يُحكى عن قطع طريق إيران إلى أوروبا عبر إقليم ناغورنو قره باغ، أو بسبب ممرّ «زنغيزور» الواصل بين تركيا وأذربيجان، أو على خلفيّة المناورات العسكرية بين أنقرة وباكو، أو العلاقات بين هذه الأخيرة وتل أبيب، أو ما إذا كان للمناورات أيّ علاقة بالملفّ النووي. قد يكون سبب الغضب الإيراني المتصاعد ضدّ أذربيجان أحد الأسباب المذكورة آنفاً أو كلّها. إلّا أن إعلام الجمهورية الإسلامية أبرز استياء طهران من كون باكو تحوّلت إلى قاعدة إسرائيلية تهدّد الأمن القومي الإيراني.

1- ابتداءً، لا ينكر أحد العلاقات المتميّزة بين أذربيجان وإسرائيل منذ تفكّك الاتحاد السوفياتي، وانتهاج الأولى سياسة التحالف مع الغرب ومع تركيا، على حساب العلاقات مع روسيا وإيران والدول الأخرى المعادية للغرب. ونجحت تل أبيب في إقامة علاقات عسكرية واستخبارية واسعة مع باكو، ومُدّت الأخيرة بمختلف أنواع السلاح، وهو ما بات يشكّل مصدر قلق مزمناً لطهران التي تنظر إلى هذا الحلف المتنامي على أنه تهديد جدّي مصدره جمهوريتها الشمالية. بعد إعلان أذربيجان استقلالها عام 1991، فرض الغرب بعض القيود على تسليحها، بفعل ضغوط اللوبي الأرميني. من هنا، جاء توجّه باكو إلى تل أبيب لسدّ هذه الثغرة، وفي وقت كانت أنقرة تنسج فيه علاقات قويّة مع الكيان العبري، الذي مدّ أذربيجان بصواريخ «ستينغر» في حربها مع أرمينيا، مطلع التسعينيات. وعلى رغم اعتراف إسرائيل بأذربيجان، وإقامتها علاقات دبلوماسية معها عام 1992، وافتتاحها سفارة في باكو في العام التالي، لا توجد - حتى الآن - سفارة أذربيجانية في تل أبيب التي باتت تستضيف، ابتداءً من تموز الماضي، ممثليّة أذرية للتجارة والسياحة.

على أن ذروة التعاون العسكري بين باكو وتل أبيب كانت عام 1999، مع زيارة مساعد وزير الدفاع الإسرائيلي، أفرايم سنيه، لأذربيجان، وتوقيع اتفاق عسكري بين الجانبين. وبين عامَي 2016 و2020، بلغت نسبة صادرات السلاح الإسرائيلية إلى أذربيجان، 17%، واشترت هذه الأخيرة صواريخ من طراز «لورا» وطائرات من دون طيّار وأخرى مسيّرة. وشكّلت حرب الأيّام الأربعة بين أرمينيا وأذربيجان، عام 2016، نقطة تحوّل في العلاقات الأذربيجانية - الإسرائيلية، تلتها زيارة رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، لباكو، حيث وقّع اتفاقاً لبيع السلاح بقيمة خمسة مليارات دولار. وفي الوقت نفسه، كان لإسرائيل مراكز - قواعد استخبارية في معظم أنحاء أذربيجان، هدفها التجسّس على إيران.

إذاً، فإن الخطر الإسرائيلي على إيران من الخاصرة الأذربيجانية معروف وليس جديداً، لكن لا شكّ في أن مثل هذا الخطر قد ازداد بعد انتصار باكو، العام الماضي، في حرب ناغورنو قره باغ، بفضل الأسلحة الإسرائيلية والتركية.

2- يبدو توقيت المناورات الإيرانية في الذكرى الأولى لحرب أذربيجان - أرمينيا، في 27 أيلول 2020، الأكثر أهمية، إذ نُظر إليه على أنه رسالة خاصّة إلى باكو كما إلى أنقرة، ورسالة عامّة إلى كلّ أعداء طهران. فما جرى قبل عام كان مهمّاً جدّاً وخطيراً لجهة تغيير الخريطة الجيوبولتيكية لجنوب القوقاز. وجاءت حادثة الشاحنات الإيرانية المتوجّهة إلى قره باغ لتكشف قفّة جبل الجدل الذي كان يتراكم منذ توقيع اتفاق التاسع من تشرين الثاني بين أرمينيا وأذربيجان برعاية مباشرة من روسيا. وعلى رغم حديث الأوساط الإيرانية عن أن باكو تمنع توجّه الشاحنات الإيرانية إلى قره باغ، ما يعني قطع طريق إيران إلى أوروبا عبر القوقاز، إلا أنه حتّى لو وصلت تلك الشاحنات إلى قره باغ، فإن الأخيرة لا تشكّل نقطة عبور إيرانية إلى أوروبا، بل أرمينيا هي نقطة العبور، لأن لها حدوداً مع إيران ومع جورجيا ومنها إلى روسيا وأوروبا. المشكلة، كما يقول الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، نفسه، هي أن بلاده حرّرت، العام الماضي، وفق القانون الدولي المعترف به، أراضي كانت أرمينيا استولت عليها في مطلع التسعينيات. وبما أن هذه الأراضي قد عادت إلى «الوطن الأمّ»، أذربيجان، يصبح لباكو الحقّ السيادي في تفتيش ومراقبة أيّ شاحنة أجنبيّة تمرّ عبر أراضيها. وبالفعل، باشرت أذربيجان إجراءاتها بينما كانت إيران تمرّ في هذه الأراضي ولا تزال كما لو أنها ليست خاضعة لسلطة باكو. لذلك، رفضت تفتيش شاحناتها. وهنا شرارة التوتّر.

لكنّ المسألة أبعد من مسألة الشاحنات، والغضب الإيراني أبعد من باكو نفسها، ذلك أن طهران نفسها كانت حريصة، خلال الحرب الأذربيجانية - الأرمينية، على اعتبار أن لباكو الحقّ - من زاوية القانون الدولي - في استعادة أراضيها التي سيطرت عليها يريفان منذ التسعينيات. لكنّ مرّ استياء إيران إلى اتفاق وقف إطلاق النار، وما ورد فيه من بنود جغرافية وسياسية واقتصادية، بدأت الاستعدادات لتنفيذها في هذه الأيام. ما حصل أن أذربيجان أخذت نصف قره باغ، وأبقت النصف الثاني بيد الأرمن، لكن تحت وصاية عسكرية روسية. وحتى يصل الأرمن إلى النصف المتبقّي من قره باغ من أرض أرمينيا نفسها، لحظ الاتفاق إقامة ممرّ، كان موجوداً في الأساس، هو «ممرّ لاتشين» الواقع تحت

> **يمثّل «الممرّ التركي» التحوّل الرئيس في جغرافية جنوب القوقاز**

إشراف القوات المسلّحة الروسية. لكنّ المشكلة الكبرى هي أن باكو ومعها أنقرة حصلتا، في المقابل، على «ممرّ زنغيزور» أو ما يُعرف باسم «الممرّ التركي»، الذي يبدأ من الأراضي التركية ويدخل منطقة الحكم الذاتي الأذربيجانية، نخجوان، على الحدود مع تركيا، ومن ثمّ يخترق الأراضي الأرمينية بمحاذاة الحدود الإيرانية حوالى 30 كيلومتراً، وقبل أن يدخل الأراضي الأذربيجانية وصولاً إلى باكو ومنها إلى الحدود الروسية مع أذربيجان. وفي قسمه الخاص بالأراضي الأرمينية، يكون هذا الممرّ خاضعاً لسيطرة الجيش الروسي وإشرافه.

غير أن هذا الممرّ هو الذي يمثّل التحوّل الرئيس في جغرافية جنوب القوقاز، لكون تركيا هي الرابح الأكبر منه، فهو، للمرّة الأولى على الإطلاق، يصل بينها وبين أذربيجان عبر طريق برّي وخطّ سكك حديد من دون المرور بالأراضي الإيرانية. وهنا مكمن الغضب الإيراني؛ إذ لم تَعُد الشاحنات التركية مضطرة للمرور عبر الأراضي الإيرانية للوصول بعدها إلى أذربيجان أو تركمانستان، ما يعني حرمان طهران من رسوم مرور غالباً ما تكون مرتفعة (حوالى 800 دولار على الشاحنة الواحدة إلى تركمانستان). والأخطر من ذلك، استشعار طهران خطر تحويل المنطقة الحدودية مع يريفان، بسبب مرور هذا الممرّ في زنغيزور إلى منطقة «تركية» بالقوّة، تفصل لاحقاً إيران عن أرمينيا. والأهمّ من هذا وذاك، أن الممرّ المذكور يعمّق نفوذ تركيا في جنوب القوقاز، ويقلّص كثيراً من النفوذ الإيراني جغرافياً وسياسياً واقتصادياً. وليس خافياً أن الاتفاق على استحداثه لم يكن ليتمّ من دون موافقة روسيا، التي كانت تهدف إلى التخلّص من أو إرساء رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، الموالي للغرب، واستمالة أذربيجان في الوقت نفسه. وبتسهيل موسكو سيطرة باكو على الأراضي التي استولت عليها يريفان قبل ثلاثين عاماً، وقعت الكارثة على أرمينيا وباشينيان. ولكنها منعت، في الوقت ذاته، أذربيجان من احتلال ما تبقّى من قره باغ، وهو ما أثار ارتياحاً لدى رئيس الوزراء الأرميني الذي قال إنه «لولا روسيا لسقطت كلّ قره باغ». لكنّ موسكو مضت قدماً في «منح» أنقرة أحد أكبر إنجازاتها، أي الممرّ البري التركي عبر أرمينيا إلى باكو، ليصبح الخاسر الأكبر في هذه المعادلة، إيران، التي لعلّها لم تفاجأ بلعبة «البيع والشراء» المعتادة لروسيا، بل بحجم التنازل الذي يُلحق ضرراً استراتيجياً بمَن يفترض أن يكون حليفاً استراتيجياً مثل إيران.

كيفما نظرنا إلى التوتّر الحالي، فإن إيران ربّما تكون راغبة في تعديل الاتفاق الحالي حول «ممرّ زنغيزور»، لكن دون ذلك تعقيدات إقليمية، خصوصاً في ظلّ حسابات روسيا التي لن تتوانى عن التضحية بمصالح «الحلفاء» كما حصل في سوريا، وكما يحصل الآن في جنوب القوقاز.

الحدث

تحشيد عسكري سوري في إدلب

تركيا تتحرّك لتلافي المواجهة

في وقت يلفّ فيه الغموض النتيجة التي خلُصت إليها القمّة التركية - الروسية الأخيرة في شأن إدلب، تحثّ أنقرة الخُطى نحو إحداث تغييرات ميدانية في المحافظة، أملاً في منع عمل عسكري. بيدوان الأرض باتت مُمهّدة تماماً له. يأتي هذا بينما يستعدّ الجيش السوري، تحت غطاء جوي روسي، لتنفيذ هذه العملية المرتقبة منذ زمن، من أجل فتح طريق حلب – اللاذقية (M4). والتوغّل أكثر في المحافظة التي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة). وتضمّ معسكرات عدّة لفصائل «جهادية» أجنبية

دمشق ـ **علاء حلبي**

خمسة أيام مرّت على اللقاء الذي أجراه الرئيسان، الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان، في منتجع سوتشي الروسي، وبينها «جريدة الوطن»، بعد أن طار الأخير إلى روسيا بحثاً عن «حلّ ما» لمجموعة من المسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والميدانية، أبرزها إدلب التي تتصدّر المشهد السوري في الوقت الحالي. ساعتان وخمسون دقيقة تقريباً استغرق اللقاءُ الذي تمّ خلف أبواب موصدة، ولم تَصدر بعده أيّ توضيحات، كما لم يُعقد أيّ مؤتمر صحافي لشرح نتائجه، الأمر الذي دفع معظم المحلّلين والمتابعين، وبينهم محلّلون أتراك، إلى التأكيد أن إردوغان فشل في الحصول على أيّ اتفاق جديد حول المحافظة الواقعة شمال غربي سوريا، وتسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» وتتحكّم بها أنقرة، بعد سلسلة من الاتفاقات السابقة بدءاً من أوّل لقاء في سوتشي عام 2018، وما تبعه من لقاءات آخرها في شهر آذار العام الماضي، تعهّدت تركيا خلالها بتنفيذ مجموعة من الالتزامات، وأبرزها عزل «الفصائل الإرهابية»، وفتح طريق حلب – اللاذقية، خلال جدول زمني محدّد، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

قبل اللقاء، صعّدت الطائرات الروسية من كثافة غاراتها على مواقع انتشار الفصائل في ريف إدلب، وبشكل خاص محيط منطقة جبل الزاوية التي تُمثّل عقدة أخيرة تسيطر على جيب صغير فيها «تحرير الشام»، ما يعني فتح الطريق في حال سيطر الجيش السوري على هذا الجيب، بالتزامن مع حشد الجيش السوري قوّاته على تخوم المنطقة استعداداً للتقدّم البرّي. ولم تختلف الأوضاع كثيراً بعد اللقاء، حيث واصلت الطائرات الروسية تنفيذ عمليات الاستهداف ضدّ مواقع الفصائل المسلّحة، وتابع الجيش السوري حشد قواته، في وقت بدأت فيه بعض وسائل الإعلام السورية، وبينها «جريدة الوطن»، بالحديث عن «معركة وشيكة» في إدلب، الأمر الذي أكده مصدر ميداني تحدّث إلى «الأخبار»، من دون أن يحدّد أبعاد العملية أو المساحة التي ستستهدفها، سواءً فتح الطريق الدولي أو التوغّل أكثر في عمق إدلب. وأشار المصدر إلى أن قوات الجيش السوري «جاهزة فعلاً لتنفيذ العمل العسكري فور صدور الأوامر»، مضيفاً أن «عمليات الرصد والمتابعة قائمة بشكل مستمرّ، وعمليات الاستهداف مستمرّة على مواقع انتشار وتمركز المسلحين».

في غضون ذلك، استقدم الجيش التركي تعزيزات عسكرية تضمّ دبابات وعربات مدرّعة ومدافع ثقيلة، كما قام بإنشاء نقطة عسكرية جديدة في منطقة جبل الزاوية، على مقربة من خطوط التماس مع مواقع انتشار الجيش السوري، الأمر الذي يرفع عدد نقاط انتشار القوات التركية في إدلب إلى 79 قاعدة ونقطة عسكرية، في وقت اكتفت فيه وزارة الدفاع التركية، خلال مؤتمر صحافي عقدته الرائد في مستشارية الإعلام والعلاقات العامة في الوزارة بينار قره في العاصمة أنقرة يوم الأحد الماضي، بالإشارة إلى أن «تركيا تُواصل الالتزام بالمسؤوليات المترتّبة عليها

> **استقدم الجيش التركي تعزيزات عسكرية وأنشأ نقطة عسكرية جديدة في منطقة جبل الزاوية**

في إطار التفاهمات المعنيّة، بهدف ضمان الأمن والاستقرار وإدامة وقف إطلاق النار في إدلب»، لتُفرد بقية المؤتمر للحديث عن المعارك مع القوات الكردية، بالإضافة إلى الأوضاع العسكرية في ليبيا وأفغانستان.

كذلك، بدأت أنقرة تدير إجراءات تحوّل ميدانية في طبيعة الفصائل المسلّحة المنتشرة في مواقع سيطرتها في الشمال السوري، وتمهّد الأرض أمام عمليات اندماج جديدة بين هذه الفصائل و«هيئة تحرير الشام»، في ما يبدو استكمالاً لمحاولاتها تلميع صورة التنظيم وزعيمه أبو محمد الجولاني، وتسويق الأخير على أنه «معتدل». والتذرّع بهذه الصورة مستقبلاً للقول إنها قامت بـ«فصل الفصائل الإرهابية عن الفصائل المعتدلة» وفق تعهّداتها، الأمر الذي لن ترضاه روسيا في كل الأحوال، بعدما شدّدت في أكثر من موقف على أنه «لا بدّ من تطهير إدلب من الإرهاب». ووفقاً لمصادر معارضة، تستعدّ فصائل منضوية في «الجيش الوطني» الذي شكّلته تركيا عن طريق دمج مجموعة فصائل في مناطق شمال سوريا، وشارك تحت قيادة الجيش التركي في معارك عدّة، للتحرّك نحو إدلب، وهو ما قد يتبعه الإعلان عن عملية اندماج مع «هيئة تحرير الشام»، من شأنها تلبية رغبة الجولاني، الذي قد يجد بهذا الاندماج الصوري وسيلة جديدة لتلميع صورته، وضمان استمرار سيطرته على إدلب، ما يعني استمرار سيطرة تركيا، وإشرافها على طريق حلب – اللاذقية الدولي، وهو ما تتمنّى أن يحصل، بعد أن فشلت في السيطرة على طريق حلب – دمشق العام الماضي.

وأمام الغموض الذي يحيط بالاتفاق الروسي - التركي، ومع استمرار التحرّكات العسكرية، يبدو أن الأرض أصبحت ممهّدة لاصطدام عسكري جديد، ما لم تجد أنقرة مخرجاً عن طريق سحب الفصائل المسلّحة من الجيب الذي تسيطر عليه في جبل الزاوية، خصوصاً أن دمشق تتمسّك بمبدأ سيطرتها الكاملة على الطريق، وعينها على استعادة ما هو أبعد منه.

لم تختلف الأوضاع في إدلب عمّا كانت عليه قبل لقاء بوتين - إردوغان في سوتشي (أ ف ب)

فلسطين

جمود في ملفّ التبادل: الأسرى يصعّدون معركتهم

غزة ـ **رجب المدهون**

يبدأ الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، اليوم، سلسلة خطوات نضاليّة تمتدّ حتى الجمعة المقبل، رفضاً لإجراءات إدارة مصلحة السجون العقابية بحقّ أسرى «حركة الجهاد الإسلامي»، والمتواصلة منذ محاولة ستّة أسرى التحرّر من سجن جلبوع عبر نفق تحت الأرض، قبل أسابيع. ويأتي ذلك بالتزامن مع تجدّد المباحثات بين حركة «حماس» والوسيط المصري بخصوص ملفّ الجنود الأسرى لدى المقاومة، وإمكانية إتمام صفقة تبادل جديدة. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار»، من مصادر في حركة «حماس»، أن الحركة أبلغت المصريين امتعاضها من الخطوات التي يتّخذها العدوّ بحقّ الأسرى، محذّرة من أن مثل هذه الإجراءات كفيلة بتفجير الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وإعاقة التقدّم في مباحثات التهدئة وصفقة التبادل، مطالبةً القاهرة بالضغط على تل أبيب للتراجع عن خطواتها العقابية بشكل عاجل.

وفي الوقت الذي نفت فيه الحركة حدوث تقدّم في ملفّ التبادل، أكد المصدر وجود إجماع داخل قيادة «حماس» على ضرورة التمسّك بشروط المقاومة كاملة، بما فيها الإفراج عن الأسرى المُعاد اعتقالهم بعد صفقة «وفاء الأحرار»، بالإضافة إلى تدفيع الاحتلال ثمناً كبيراً للإفراج عن جنوده. وأشار إلى أن «هناك محاولات للتلاعب بالوضع النفسي للأسرى الفلسطينيين من قِبَل العدو وأطراف أخرى تعادي المقاومة»، مؤكداً، في المقابل، أن «المقاومة لن تخفي أيّ تطورات جوهرية عن الأسرى وعائلاتهم». وكان موقع «ميكو ريشون» العبري نقل عن مصدر أمني رفيع قوله إن المسؤولين المصريين سيبلغون وفد حركة «حماس» أن إسرائيل لن توافق على إطلاق سراح أكثر من 1000 أسير، مضيفاً أنه سيكون من الجيّد للحركة أن «تنزل عن شجرة مطالبها». ولفت إلى أن «أحد البدائل التي تريد مصر تقديمها لحماس، هو عقد صفقة بشكل تدريجي، وهذا المقترح سيكون تقدّماً معقولاً لكلا الجانبين في التفاهمات».

بالتوازي مع ذلك، أعلنت الحركة الوطنية الأسيرة أنها بصدد الإعداد لمشروع استراتيجي يتصدّى لمحاولة إدارة سجون الاحتلال انتزاع الحقوق التي كان الأسرى استطاعوا انتزاعها، مؤكدة أنها لن تقبل بأيّ قرار يصادر أيّ حق من تلك الحقوق مهما كان بسيطاً. كما أعلنت البدء بسلسلة خطوات احتجاجية، رهنت ومحاولاتها استهداف بنية الحركة التنظيمية.

> **أبلغت «حماس» المصريين امتعاضها من الخطوات التي يتّخذها العدوّ بحقّ الأسرى**

ويوم الأربعاء، سيخرج جميع الأسرى المتواجدين مع أسرى «الجهاد» من الأقسام، مكبّلي الأيدي، فيما سيتمّ يومَي الخميس والجمعة إغلاق الأقسام بشكل جزئي، قبل أن يعتصم الجميع في الساحات وقت صلاة الجمعة. ويستعدّ الأسرى، أيضاً، لتنفيذ برنامج العصيان المتّفق عليه بين الفصائل، والذي يشمل رفض الامتثال لما يُسمّى «الفحص الأمني»، وإغلاق الأقسام بشكل جزئي، وإيقاف بعض المهامّ اليومية التي يقومون بها، إضافة إلى الخروج إلى الساحات (الفورة) بلباس «الشاباص»، بما يعني أنهم مستعدون للمواجهة المباشرة. وتتزامن هذه الخطوات مع مواصلة عشرات الأسرى الإداريين إضرابهم عن الطعام، في وقت تجاوز فيه بعضهم 80 يوماً من الإضراب، وباتت حياتهم في خطر شديد. وفي هذا الإطار، حمّلت الحركة الأسيرة، الاحتلال، المسؤولية الكاملة عن حياتهم، داعية إلى أوسع حملة لإسنادهم في معركتهم العادلة ضدّ الاعتقال الإداري الظالم، لافتة إلى أن العدو «يحاول جاهداً أن يُضيّق علينا ظروفنا الحياتية اليومية التي انتزعناها منه، ودفعنا مقابلها الدم والشهداء».

تتزامن هذه الخطوات مع مواصلة عشرات الأسرى الإداريين إضرابهم عن الطعام (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عالم جو بايدن: الحرب والتجارة ومستقبل الصراع

عامر محسن *

التبادل والسياسة

مع التغييرات السريعة التي تحصل في مجالات العولمة والتقنية وموازين القوى، لا يعود بالإمكان استخدام المقاربات القديمة (وإن كانت تبدو صحيحة وبديهية في وقتها) لفهم وضع العالم المتقلّب. ساستخدم هنا مثالاً من التجارة الدولية. دونالد ترامب كان يستخدم وجود عجزٍ تجاريٍّ كبير في التبادل بين الصّين وأميركا على أنه دليلٌ على «استغلالٍ» صينيّ لأميركا وسوقها المفتوح. وهو منطقٌ يراود أيضاً الكثير من العرب الذين يفكّرون في التجارة الدولية عبر المنظور التقليدي، حيث يعبّر عجزٌ تجاري بين دولةٍ وأخرى عن «نزيفٍ» للقيمة من طرفٍ إلى آخر.

في الحقيقة، أوّل ما سيخبرك به الاقتصاديون اليوم هو أنّك، في سوقٍ تعولمت فيه سلاسل الإنتاج والقيمة وأصبحت موزّعة عبر المحيطات، فإنّ عليك أن تنسى النموذج القديم عن التجارة البينية (bilateral trade) وشروطه. أوّلاً، نحن لم نعد في عالمٍ يملك كلّ بلدٍ فيه مخزوناً من الذهب أو الفضّة، ينقص ويزيد بحسب استيراده وتصديره. أميركا، مثلاً، تطبع أوراقاً هي عملتها وترسلها إلى الصّين وتحصل مقابلها على سلع وخدماتٍ حقيقيّة، كانت ستستلزم مليارات ومليارات ساعات العمل الإضافية في كلّ سنة لو أراد الأميركيّون إنتاجها بأنفسهم، وهذه كانت ستنقص من استهلاكهم وثروتهم.

من ناحية أخرى، حين تراقب الصادرات بين بلد (أ) وبلد (ب)، فإنّ الكثير من قيمة هذه الصادرات لا تكون فعلياً من البلد (أ) كما كان الحال في الماضي حين كنا ننظر إلى التجارة بين بلدين كأنها نظامٌ معزول. ساشرح: يقول الاقتصادي بوكون هوانغ إنّك ستجد في العلاقة البينيّة للصين مع أميركا فائضاً تجارياً كبيراً لصالح الصين، وصل إلى ما يزيد على الـ300 مليار دولار. هذا صحيح. ولكنك إن نظرت إلى العلاقة بين الصين ودول شرق آسيا الثريّة، فإنّك ستجد مقداراً قريباً من ذاك الرقم، ولكنه يستحيل هنا إلى عجزٍ صيني لصالح اليابان وكوريا وتايوان. والسبب ببساطة هو أن الكثير من الصادرات «الصينية» إلى أميركا هي عبارة عن مكوّنات آسيوية (عالية القيمة) تصدّر إلى الصّين، ثمّ يُضاف إليها مكوّنات أخرى ويتم تجميعها وتصديرها إلى أميركا وغيرها (وبالإجمال، لا تجد في تجارة الصين مع العالم الخارجي فائضاً هائلاً كما يتخيّل الكثيرون، نسبةً إلى حجم تجارة الصين والصورة الرائجة عنها كـ«مصنع العالم»).

ما المعنى السياسي لذلك؟ يعني أنّ كلام ترامب عن عزل الصين أو خفض حجم الصادرات منها كان سيعني، مباشرة، انخفاضاً مماثلاً في صادرات كوريا واليابان وتايوان، وهي ستكون كارثة اقتصادية حقيقية على حلفاء أميركيين وعلى أميركا نفسها (ناهيك عن تأثيره على الاقتصاد العالمي). من هنا تبدأ كلفة «الحرب التجارية»، ومن هنا نفهم لماذا تستمرّ الصادرات الصينية إلى أميركا رغم العداوة، وأن الأمر ليس مؤامرةً أو «تمثيلية» بين الطرفين (التفسير المفضّل للسياسة الدولية عند الكثير من المحللين العرب).

على الهامش: أنا عندي نظرية بأنّ بيجينغ، أصلاً، تراهن على أن النخب السياسية الغربية لن تتمكّن من عقد إجماع على قرار حقيقي بعزل الصّين، بسبب كلفته العالية عليهم وعلى الاقتصاد الدّولي، وأن لا رئيساً سيرغب بأن يحصل ذلك في عهده (وأنّ ترامب كان استثناءً). والرهان في بيجينغ هو أن يستمرّ هذا التردّد، والالتهاء بالأحلاف العسكرية والمظاهرات الدبلوماسية (التي لا تعني شيئاً في هذا المضمار)، حتى تحقق الصين السيادة التكنولوجية الكاملة وتصبح السلع الوحيدة التي يمكن للغرب حرمانهم منها هي سيارات المرسيدس وفول الصويا.

الفكرة هنا هي أن الثابت الوحيد في عصرنا، والخطوة الأولى لفهم الواقع العالمي، تبدأ بالنظر إلى حالة الإمبريالية اليوم (أو الرأسمالية المعولمة، سمّها ما شئت إن كنت تعتبر تعبير «الإمبريالية» مثيراً للسخرية): نظام الدولار، الهيمنة العسكرية، التبادل غير المتكافىء، ترابية السلطة في المحفل الدولي.

ولكنه ليس من السهل أن تنقد منظومةً وأنت جزء منها، أو تعتاش عليها وترى الأمور من منظارها. قدّم كاتب يساري أميركي فكرة ذكيّة عن طريقة نقاش الإمبراطورية في الوسط الأميركي: حين يقوم مثقفون قريبون من المؤسسة بالكتابة عن الإمبراطورية الأميركية ومستقبلها، فهم غالباً ما يلجأون إلى مقارنات شكليّة عابرة للتاريخ، كأن يقارنوها بالإمبراطوريات البريطانية والرومانية ويستلهمون العبر و«القوانين التاريخية» من صعود وسقوط الأسلاف (ما قيمة مقاربات كهذه في السياسة الدولية المعاصرة؟ وما علاقة السياق العالمي الحالي بعالم المتوسط في القرن الأول للميلاد؟)؛ أو يلجأون لمقاربات ثقافوية وأخلاقوية (حيث يصبح الصراع الدولي هو عبارة عن تبشير بقيم وثقافات نحملها ضدّ أشرار ينكرونها). وهم يفعلون ذلك لعجزهم عن دراسة الإمبريالية الأميركية الحالية وتحليلها كما هي، أي مصالحها الفعلية ونظرتها إلى العالم وأسلوبها في حكمه. هذه العملية تفسّر أيضاً سلوك الكثير من الناشطين السياسيين في لبنان والبلاد التي حوله تجاه هذا الصراع، وكيف يرون هذه الأمور أو لا يرونها. هنا، بالمناسبة، من الأصدق بكثير أن تقول أنّك مندمجٌ في حربٍ أهلية أو رحلة طموح فرديّ، وأن الإمبرياليّة فيها هي حليفك، وأنك ستستخدمها وتجعلها تستخدمك قدر المستطاع، من أن تقول أنها غير موجودة، أو أن خصومها يلعبون معها تمثيلية» ويخدمونها في حين أنّك أنت، بالذات، من يعرف التعامل معها.

الخرف العسكري

مفهوم الهيمنة العسكرية في عصر الإمبراطورية لا يعني فقط أن تمتلك القوة المهيمنة الجيش الأكبر والأقوى، بل أن «تتحكّم» بمستوى العسكرة حول العالم، وانتشار التقنية العسكرية، وأي سلاح يُتاح للحلفاء والخصوم ومن بينهم. هذا يجري عبر وسائل متعدّدة، منها السيطرة على سوق السلاح التجاري حول العالم. بعد الحرب الباردة، استحوذت أميركا على غالبية سوق السلاح العالمي، والهدف هنا هو ليس فقط التكسب من الصادرات، بل منع نشوء صناعات عسكرية مستقلّة تموّل نفسها بنفسها من بيع السّلاح (حين تكون 90% من الدول الثرية في العالم تشتري حصراً السلاح الأميركي، لا يعود للبديل الروسي أو الصيني مجال للمنافسة، بغض النظر عن كفاءته وسعره). النظرية لدى الإمبراطورية هي ليست أن تخوض على الدوام حروباً ومعارك، تخرج من أكثرها ظافرة، بل هي أن لا تضطر لخوض المعركة من الأساس، أو أن تكون الحرب محسومةً سلفاً، لأنها قرّرت مسبقاً شكل المعركة وجيش الخصم (حرب العراق 1991 مثالٌ على ذلك). لاحظوا، هنا، نوعية السلاح التي كان الأميركيون يقدمونها للجيش الأفغاني، وهي لا تصلح فعلياً إلا لتسليح الميليشيات التي نراها تجوب القفار في الأفلام عن نهاية العالم والحضارة - أو تسليح الجيش اللبناني مثلاً.

من هنا، فإن انتشار التقنيات العسكرية و«التحديث» الفعلي للجيش الأميركي في أكثر من بقعة في العالم هو من أبرز علائم بداية الانحدار للقوة المطلقة (هو من عوارض ومسببات الانحدار في آن). ما فعلته الصين، مثلاً، هو أنها منعت أميركا من الضغط عليها عسكرياً في محيطها المباشر. هذا لا يعني أن الجيش الصيني سينتصر في حرب تقليدية محدودة في بحر الصين (وهذا يمكن أن يحصل حتى بين قوى نووية)، بل إن الحرب لا يمكن أن تجري ضمن الشروط التي يقبل بها الجيش الإمبراطوري: سيتم إغراق سفن وضرب قواعد ومقتل الآف الجنود، وستتعرض القوات الأميركية لوسائط هجومية لا تملك القدرة على منعها أو صدّها (إن كانت اسرائيل لا تستطيع أن تلغي خطر صواريخ حماس، فماذا ستفعل أميركا في وجه الصواريخ الصينية؟) حتى هذا ينطبق أيضاً على القوى الأصغر. كان من المفترض أن تكون ضربة عين الفتلة، بداية الألفية، كان الوضع العسكري مختلفاً تماماً، وأي حرب تجري حول تايوان أو في بحر الصين الجنوبي كانت ستنتهي بهزيمة سهلة للبحرية الصينية وسلاح الجو، وكانت واشنطن بالفعل تستفز الصين باستمرار، وترسل دوريات وتتحرش بالسفن والطائرات الصينية وتتحداها بأن تقوم برد عسكري ما. هذا كلّه تغيّر اليوم.

هذا تحقّق، أساساً، عبر استثمارات هائلة بذلتها الحكومات الصينية في السنوات الثلاثين الماضية (من الأبحاث إلى تطوير الأنظمة الدفاعية وصولاً لإنشاء أضخم أحواض لبناء السفن والغواصات في العالم). وبعد تمكّن الصين من تصنيع محركات نفاثة متقدّمة، تكون تقريباً قد حصلت على السيادة التكنولوجية الكاملة في المجال العسكري، ولا تحتاج إلى استيراد أي مكونات أساسية من روسيا أو الغرب. التركيز أصبح الآن على «المستقبل» ومحاولة استدخال تكنولوجيا المستقبل الجديدة قبل الأميركيين، كالصواريخ الفرط-صوتية أو تكنولوجيا الكمّ (تقنيات الـquan-tum ليست مفيدة في مجال تأمين الاتصالات ونقل المعلومات فحسب، بل هي تعد بقفزات حقيقية في المجال العسكري. نظرياً، مثلاً، يمكنك عبر تقنية الكمّ أن تبني جايروسكوباً لا يراكم أي أخطاء. أي أنه يمكن أن توجّه صاروخاً بدقة متناهية من غير الاعتماد على أي مصدر توجيه خارجي - إشارة من قمر صناعي مثلاً).

> **أميركا لن تخرج أبداً من الشرق الأوسط. بل ستظل حولنا في كل مكان. ستحاول دوماً أن تدير دفّة الأحداث في هذه المنطقة الاستراتيجية، وستظلّ منطقتنا محطّ اهتمامها**

أميركا في وجه الصواريخ الصينية؟) حتى بداية الألفية، كان الوضع العسكري مختلفاً تماماً، وأي حرب تجري حول تايوان أو في بحر الصين الجنوبي كانت ستنتهي بهزيمة سهلة للبحرية الصينية وسلاح الجو، وكانت واشنطن بالفعل تستفز الصين باستمرار، وترسل دوريات وتتحرش بالسفن والطائرات الصينية وتتحداها بأن تقوم برد عسكري ما. هذا كلّه تغيّر اليوم.

هذا تحقّق، أساساً، عبر استثمارات هائلة بذلتها الحكومات الصينية في السنوات الثلاثين الماضية (من الأبحاث إلى تطوير الأنظمة الدفاعية وصولاً لإنشاء أضخم أحواض لبناء السفن والغواصات في العالم). وبعد تمكّن الصين من تصنيع محركات نفاثة متقدّمة، تكون تقريباً قد حصلت على السيادة التكنولوجية الكاملة في المجال العسكري، ولا تحتاج إلى استيراد أي مكونات أساسية من روسيا أو الغرب. التركيز أصبح الآن على «المستقبل» ومحاولة استدخال تكنولوجيا المستقبل الجديدة قبل الأميركيين، كالصواريخ الفرط-صوتية أو تكنولوجيا الكمّ (تقنيات الـquan-tum ليست مفيدة في مجال تأمين الاتصالات ونقل المعلومات فحسب، بل هي تعد بقفزات حقيقية في المجال العسكري. نظرياً، مثلاً، يمكنك عبر تقنية الكمّ أن تبني جايروسكوباً لا يراكم أي أخطاء. أي أنه يمكن أن توجّه صاروخاً بدقة متناهية من غير الاعتماد على أي مصدر توجيه خارجي - إشارة من قمر صناعي مثلاً).

> **أميركا لن تخرج أبداً من الشرق الأوسط. بل ستظل حولنا في كل مكان. ستحاول دوماً أن تدير دفّة الأحداث في هذه المنطقة الاستراتيجية، وستظلّ منطقتنا محطّ اهتمامها**

الكس فالكو شانغ (كوبا)

أيضاً إلى أناس أقذاذ، أفراد مثل عماد مغنية وطهراني مقدّم وجياب (لُلقب «زياب» بالمناسبة)، يحققون في مجال تنظيمي أو حربي أو تقني كان مستحيلاً قبلهم. أفراداً لا يمكنك أن تُخرجهم من الصورة ويظلّ مسار التاريخ كما هو. وكما قال كلاوسفيتز عن العبقرية العسكرية، فإن هذا النمط من الناس لا يمكن أن تستولده أو تدرّبه أو تتنبّا بقدومه. المسألة فيها ببساطة حظٌّ وتوفيق، بين أن يُحرم بلدك من شخصيّات كهذه تبني عقيدته العسكريّة، وبين أن يرسل القدر إليك أناسٌ مثل عماد مغنيّة، جاؤوا من خارج الواقع والسّياق.

هل تخرج أميركا؟

قرأت خبراً طريفاً يتعلّق بموضوع الغواصات النووية التي تنوي استراليا امتلاكها، ضمن حلفٍ عسكري مع أميركا وبريطانيا واليابان في منطقة المحيط الهادىء. يبدو أن اليابان هي الأخرى تفكّر بامتلاك عددٍ من الغواصات النووية، ويدور فيها نقاشٌ حول الموضوع، ولكن إحدى العقبات التي تواجه البحرية اليابانية هي قلّة عدد المتطوّعين للخدمة. الشباب اليابانيون، بشكلٍ عام، لا يميلون للخدمة العسكرية، ويبدو أنهم ينجذبون بشكلٍ خاص للخدمة في سلاح الغواصات، والسبب هو أن البقاء فترات طويلة تحت الماء يمنعهم من استخدام هواتفهم الذكية. و(أنا، بالمناسبة، أصبح لدي أخيراً هاتف ذكي، أعطاني إياه أصدقائي لكي يتواصلوا معي، وأعتقد أنهم قد ندموا على ذلك - لا أعتقد، هم قالوا لي بوضوح أنهم ندموا على ذلك).

أميركا، إذاً، ترسم هندستها الأمنية الجديدة في شرق آسيا لمواجهة الصّين، وتؤدّب الحلفاء الفرنسيين الذين حادوا عن الخطّ وتكلموا عن استراتيجية دفاعية فيها بعض الاستقلالية. أهداف الحليفين متشابهة، بالمناسبة، حتى لا يتصوّر أحد أنه سيحصل «انشقاق». ومبادرات فرنسا مبنية على ورقة نشرتها الحكومة عن نظرتها لمنطقة الهادىء/ الهندي، تقول فيها بوضوح أن الأولوية هي لمجابهة الصّين، وأن لفرنسا الحق في الوجود العسكري هناك بسبب امتلاكها لجزر وأراض. هنا أيضاً شيء طريف في المنطق الذي تستخدمه فرنسا، كان شيئاً لم يحصل لمكانتها في القرن الماضي، حين تصرّ بأن احتفاظها بممتلكات من الحقبة الاستعمارية، على طريقة جزر «والّيس وفوتونا»، يعطيها الحقّ بأن يكون لها أساطيل وقوة عسكرية في الجانب الآخر من العالم.

النقاش المقابل للتركيز الأميركي شرقاً هو الكلام الدائم عن الخروج/ الانسحاب الأميركي من منطقتنا. وأصبحت لازمة يكررها الكثيرون كأنها واقع، بأن أميركا «خرجت» أو هي في طور الخروج النهائي وترك الإقليم. في الحقيقة، وبالمعنى العميق، أميركا لن تخرج أبداً من الشرق الأوسط، بل ستظل حولنا في كلّ مكان. ستحاول دوماً أن تدير دفّة الأحداث في هذه المنطقة الاستراتيجيّة، وستظلّ محطّ اهتمامها. حتّى لو قلّت أهمية النفط نسبياً، بل حتى ولو لم تعد للنفط قيمة (وهذا لن يحصل في حياتنا على الأقل)، الموقع الجغرافي وحده يجعل من الإقليم محط نظر دائم للقوى العظمى. من جهةٍ أخرى فإن أميركا ستظلّ موجودةً، ليس فقط عبر السفارة وأحزابها، والمنظمات والتمويل الذي اخترق كل المجتمعات «المتنازع عليها»، بل أساساً عبر القوى الاقليمية التابعة لها وأدواتها المحلية. وهذه أكبر دول عربيّة وأكثرها ثراءً وإمكانات، والرهانات التي تسوقها في دول الاقليم والحروب بالواسطة قد تصبح أكثر حدّةً. وقد تضع الجماعات التي ترعاها في مواجهات صفريّة داخل دولها. حتّى بالمعنى العسكري، فإنّ المنطقة تحتضن (إضافة لإسرائيل) بعضاً من أكبر القواعد الأميركية وأهمها في العالم، وهي لن تتخلى عنها في وقتٍ قريب.

ما يحصل هو التالي: واشنطن اتّخذت قراراً بعدم الاشتباك العسكري في منطقتنا خلال المرحلة القادمة. بمعنى آخر، أميركا لن تشعل حرباً، ولن تدخل مواجهة واسعة، ولن ترسل جيشها مجدداً إلى المنطقة - إلّا في وجه تحدٍّ لا يمكن السكوت عنه. هذا جلّ ما في الأمر. غير أنّ هذا العامل المستجدّ، على بساطته، من الممكن أن ينتج تأثيرات سياسية هائلة إن فهم البعض مغزاه وكيفية استخدامه. حين تضع واشنطن سقفاً على اشتباكها في الإقليم، هو الحدّ العسكري، فإن مشاريعها وخططها ستستمرّ، ولكن لن يعود في وسع الأميركيين أن «يرسموا القواعد» التي تسير عليها كلّ دول المنطقة. هذه القدرة على تقرير قواعد اللعبة والخطوط الحمر هي بنت الدخول العسكري الأميركي إلى المنطقة، حيث صار بإمكانها وضع لائحةٍ بالشروط التي يجب على الجميع الالتزام بها: بعضها يتعلق بشكل النظام وسلوكه الداخلي، وبعضها الآخر بالعلاقات بين الدول وداخل الإقليم، وبعضها يصل إلى الاقتصاد والبرامج الدراسية. خير تعبير عن تلك الديناميكية كان تحذير الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، حين قال عبارته الشهيرة لنظرائه العرب، عن أن يقوموا هم «بالحلاقة» بدلاً من أن تحلق أميركا لهم. الفكرة هنا هي أنّك إن هاجمت جارك من غير إذن، أو قمت بانقلاب غير مرغوب به أميركياً، أو حاولت بناء قنبلة نووية، فإنّ أميركا ستمنعك، وهذا النوع من السلطة لا تحوز إليه إلا حين يكون في نهاية الطريق تهديدٌ قابل للتصديق بالحملة العسكرية وتغيير النظام.

حين لا تعود أميركا قادرة على كتابة القواعد وفرضها، ووضع حدودٍ على ما يمكن أن تفعله داخل منطقتك، تصبح في سياقٍ سياسي مختلف تماماً. بل يصبح من الممكن أن يتم «إعادة كتابة القواعد» من جديد، وإن كان ذلك لن يحصل من غير مسار طويل وصراع مرير. أوّل من يجب أن يفهمَ هذا التغيير هُم رجال أميركا في بلادنا، فالداعم لم يعد جيشه هنا، وهو لن يعود من أجله مهما حصل (هل يمكن أن يحصل أكثر من أن تستلم طالبان أفغانستان مجدداً؟). البعض من هؤلاء ينتشي مؤخراً بالتمويل المتزايد والاهتمام من كلّ صوب، وبالصوت الإعلامي القوي والانتصارات الوهمية. هم لا يعرفون أن أيّاماً سيئة جداً تنتظرهم.

«كاتب لبناني من أسرة «الأخبار»

الولايات المتّحدة تلك التي عرفناها

بلال اللقيس *

هل يمكن الادّعاء أنّ الولايات المتّحدة منذ ثلاثة عقود تغيب عنها الفكرة والرؤية والإدراك الصحيح للعالم من حولها، هل هي بسَطت أو سطّحت مقاربتها للعالم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي – الحارس اللاواعي لتماسك سياساتها ورؤيتها الخارجية! وهل اكتشفت أنّها في عالم معقّد وأنّ الأحادية التي نشدتها وهم، وأنّ مقاربتها العالمية حتى حينه اقتصرت على العمل على القشرة التكتونية الظاهرية؟ وسرعان ما اصطدمت بالوقائع العميقة الكامنة تحت القشرة، ووجدت أنّها غير قادرة على اجتراح حلول لها وإدارة العالم كما توّقعت، فلجأت إلى إدارة الأزمات بدل حلّها. مع العلم أنّ إدارة الأزمات واللاحل ليست حلاً. حتّى غدت سمة سياستها العامة «التردد» كما أصّر على توصيفها كيسنجر في كتابه النظام العالمي طلائع الأمم ومسار التاريخ.

وإذا كانت ولا تزال تمتلك كل الدوافع للهيمنة بحسب طبيعتها، فهل هي تمتلك العقيدة المتماسكة والأسس النظرية الوافية التي يتبناها المجتمع لإنفاذ هيمنتها أم باتت تفتقد لعقيدة هيمنة تتبناها الإدارة والمؤسسة وكذلك الشعب على السواء!

ونسأل:

- هل كان ينقصها المال، في أفغانستان أو العراق أو سوريا أو اليمن؟ هل كان تحتاج أجهزة الاستخبار والاستعلام؟ أم أنّ المشكلة كانت في تحويل هذه المعلومات الهائلة إلى معرفة وفكرة، والانتقال بالمعرفة والفكرة إلى قرار حصيف حين الفعل؟

- قبل انهيار الاتحاد السوفياتي وخلاله، سجّل لهيمنتها تنظيرات كبرى وشمول تراوحت بين حدّي فوكوياما وهنتغتون ولويس وعُرِف عند العديد من رؤسائها «عقيدة ريغن» وعقيدة فلان. ماذا كانت تعوز القوة العظمى؟

- هل كانت الدوافع لحروبها وسياساتها واضحة ومحدّدة خصوصاً في منطقتنا؟ أم كانت ملتبسة ومتأرجحة بين الأجنحة المتباعدة في الولايات المتّحدة الأميركية ذاتها؟ هل يستطيع أحد أنّ يجيب إذا ما كانت تريد الطاقة أم تريد بناء دول وديمقراطيات وتحرير للشعوب؟ أم الحرب على الإرهاب؟ أم تريد إظهار عظمتها وهيبتها من بوابة حربَي أفغانستان والعراق كمدخل لإحلال القرن الأميركي الجديد المرتجى عالمياً؟

- هل امتلكت رؤية دقيقة لإحداث التغيير الاجتماعي المدّعى؟ وإلى أي مدى أثبتت نظرية التغيير الذي جنحت إليه نخبها وتحمّست للتنظير له صوابيتها، فهل إذا أزحنا الأنظمة الديكتاتورية يتحقّق التغيير وتندفع الجماعة الإنسانية نحو الديمقراطية؟ هل كان البديل هو الانتقال إلى إدارة الأزمات ومحاولة البحث عن بدائل فانشغلت بتكاذب بيّن ومتبادل مع أدواتها (آخر نماذجهم جماعات السفارات من منظمات غير حكومية NGO) بعيداً عن الوقائع الصلبة والحقائق العميقة، ولم تصل إلى لبّ المجتمع وتؤثر في قواه وتجتذبها لتصوراتها.

- هل تنبّهت إلى أنّ قيمها لا يسهل تعميمها بل يستحيل، وبالتالي من هي؟ هل هي التجربة الاستثنائية التي لا يمكن تقليدها أم هي نموذج عالميّ يفترض تعميمه وهو وصفة سحرية لكل الأمم والمجتمعات كما تدّعي؟

- دلّونا على ساحة من الساحات تدخلت فيها الولايات المتّحدة الأميركية في العقود الثلاثة الأخيرة إلا خرجت بنتيجة أسوأ ممّا كانت فيه. فهل يمكن القول إنّها «للتدمير أقدر منها للبناء»؟

- هل يمكن القول إنّ مقارباتها تردّدت دوماً بين رؤيتين، أو لنقُل حدّين غير متّصلين، وتباعد الحدّين أيّما تباعد في ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي؟ حتّى غدوا بين حدّي إفراط وتفريط: إفراط الواقعية وتفريط المثالية؟ أو إفراط تنظيرات هنتغتون وجماعته وتفريط فوكوياما وأتباعه؟ وبين هذين الحدّين المتقابلين لم تنفرج عن سياساتها فلسفة ورؤية متكاملة إنّما مجموعة سياسات وتكتيكات نلحظ كيف يتزايد التضارب والتهافت فيها.

- أخيراً وليس آخراً يأتي السؤال عن تناقض القيم والمصالح. فمع توسّعها العسكري واندفاعتها دونما فرامل، وجدت أولاً أنّ لقوّتها حدوداً في زمن تتغيّر فيه أبعاد وسياقات القوّة، وأنّ الهوّة بين قيمها المدّعاة وبين مصالحها تزداد اتساعاً... فإمّا يتم تغليب القيم فتتقوى داخلياً وتهتمّ بتعزيز نموذجها وتتخفّف من بعض تحالفاتها الوثقى – من قبيل إسرائيل وبعض الأنظمة الخليجية – وإمّا تركّز على مصالحها وتترك جانباً دعاية الديمقراطية وحماية الحرّية، لكن التخلّي عن القيم يضرب في نهاية المطاف طبيعة الاجتماع الأميركي الذي بُنيت سرديته على أساس أنّه المعني بالديمقراطية والحرّية، إلخ. وتؤكّد مدارسها تنامي الاتجاهات الكوزموبوليتانية (بمعزل عن الخلفية)، أي إنّ قوى مثل روسيا والصين ستكون أكثر ارتياحاً في التعاطي مع نموذج مصلحي واقعي فحسب. وإن قدّمت نفسها على أنّها معنيّة بتصدير قيمها، ستقع في صدام متعدّد الأوجه مع عالم دخل يقظة غير مسبوقة وعداءً مستحكماً معها.

بالعودة إلى النصف الأوّل من القرن الماضي، بعيد الحرب العالمية الثانية، أدركت أميركا العالم إدراكاً لافتاً، فأنتجت بدمج القوّة مع الفكرة صيغة جديدة ـ النظام الدولي ومؤسساته ـ استمرّ تأثيرها حتّى نهاية الألفية، لكنّها من بعد ذلك بدت مربكة بتحديد التصوّر وكيف يمرّ! هل عبر المؤسسات نفسها أم عبر إصلاحها أم من دونها – أي بالعودة عن النظام الدولي والتخلّي عنه، وبين هذا وذاك يبدو أنّ الرؤى والانقسامات بين قوى المجتمع الأميركي أكبر من أن تتوحّد، كما ويبدو أنّ تشابك الداخل الأميركي مع الخارج وتشابك المصالح وتورّعها سيزيد من تباعدها.

ضربنا هذه الأمثلة وغيرها الكثير لما لا يتّسع له المقال لنخلص إلى القول إنّ أخطر ما تعاني منه أميركا اليوم هو غياب الفكرة، نعم الفكرة التي ترى من خلالها وتقدّم حلولاً عبرها. فالعالم اليوم يحتاج إلى من يقدّم حلولاً لا لمن يدير أزمات. واقترب زمن العبث بالتاريخ من نهايته، فبات مكلفاً جداً، كما إنّ أكبر تحدّيات الزمان هو اكتساب المقبولية والمشروعية وليس امتلاك مزيد من التقنيات العسكرية والقوّة المضطربة، وهو ما تخسره أميركا مع كل عقد ينبلج وجيل يصعد. الفكرة في هذا الزمن بالذات تتقدّم على العمل... ربّما أكثر من كلّ زمن.

* باحث لبناني

وفيات

زوجة الفقيد: ايفون الياس جبّور 03/711713
ابناء: طوني وزوجته شيرين الصبّاح وعائلتهما 03/819819
جهاد وزوجته كيكا حجّار وعائلتهما 03/332224
ابنته: تانيا زوجة النائب إبراهيم كنعان وعائلتهما 03/304056
شقيقاه: عائلة المرحوم رزق طنوس سعاده
عائلة المرحوم محسن طنوس سعاده
شقيقاته: عائلة المرحومة حسنا زوجة المرحوم سركيس غاتا
عائلة المرحومة ايفيت زوجة المرحوم منصور حنّا ليشع
عائلة المرحومة نزهة زوجة جوزيف الراهب (في المهجر)
جوليات زوجة المرحوم ميشال لحّود وعائلتها
وعموم عائلات سعاده، جبّور، الصبّاح، حجّار، كنعان، غاتا، ليشع، الراهب، لحّود، فنيانوس، القارح والأهل والأنسباء في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المرحوم
وجيه طنوس سعاده
(بو شكّور)
تُقبل التعازي اليوم الثلاثاء 5 الجاري في منزل الفقيد الكائن في كفرذبيان من العاشرة لغاية السابعة مساءً، وغداً الأربعاء 6 الجاري ابتداءً من الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً في قاعة كنيسة مار الياس انطلياس.

لإعلاناتكم المبوبة في الأخبار
71-513571
01-759500
كل 4 أسطر
100.000
ليرة لبنانية
كل سطر إضافي
20.000
ليرة لبنانية

إعلانات رسمية

إعلان إعادة تلزيم تقديم مبيد دلتا مثريين 1.25% ULV أو 2.5% أو 12.5% لزوم وزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية
الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه السادس والعشرون من شهر تشرين الاول 2021، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة – مديرية الثروة الزراعية – مناقصة إعادة تلزيم تقديم مبيد دلتا مثريين 1.25% ULV أو 2.5% أو 12.5%.
ـ التأمين المؤقت: فقط مئة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة – مبنى وزارة الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب – الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 818

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتكليف استشاري لاعداد دفتر شروط لتأهيل المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4/1992 تاريخ 2021/5/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/10/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/10/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 822

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتنظيف جور غسيل المراجل في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4/547 تاريخ 2021/2/25، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2021/11/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه طريق النهر.
بيروت في 2021/10/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 823

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:00) تاريخ 2021/11/29 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مقطورات اسلاك شائكة لزوم سرية المقر العام.
للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 2021/11/26.
بيروت في 2021/10/4
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 824

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:00) تاريخ 2021/11/30 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد خاصة بتحليل البصمة الوراثية (غب الطلب).
للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2021/11/29.
بيروت في 2021/10/4
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 824

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (12:30) تاريخ 2021/11/29 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب ثلاث كاميرات وجهازي DVR لزوم شبكة كاميرات المراقبة في ثكنة الحلو.
للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 2021/11/26.
بيروت في 2021/10/4
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 824

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2021/11/30 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب جهاز للإضاءة المتعددة لزوم مكتب التحقق من الهوية. للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2021/11/29.
بيروت في 2021/10/4
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 824

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2021/10/12 الثاني عشر من شهر تشرين الاول عام 2021، يجري مجلس الجنوب للمرة الثانية اعادة استدراج عروض، لتلزيم اشغال مائية (غب الطلب) في مناطق متفرقة في محافظتي الجنوب والنبطية وقضاءي البقاع الغربي وراشيا، وعلى اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مائية والراغبين بالاشتراك في المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى مصلحة الديوان بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 825

إعلان قضائي
صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
غرفة الرئيسة اكرام جابر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليها زينب حسين قانصو والمجهولة محل الاقامة الحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى والمسجلة تحت رقم 2021/365 مدور من المدعي علي عبد الكريم رمال بوكالة المحامية غنوه رمال بموضوع حق مرور وعليك اتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكوني ممثلة بمحام يُعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغك بقية الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي طلب علي محمد الصميلي سندات تمليك بدل ضائع بحصصه في العقارات 324 – 325 – 1128 – 1129 – 230 – 250 و1130 غزة.
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي طلب حسام خليل الصميلي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مورثه «خليل محمد الصميلي» في العقار 120 الخيارة.
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

تبليغ
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة إلى خالد محمود محمود مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من باسم ابراهيم شعيب بمادة رفع حجر أساس 284، تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2021/11/4 فيقتضي حضورك او إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا عتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
علي الحاج

إعلان من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب محمد أحمد اللدن للبائعة فاطمة عبد القادر عثمان شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 526 كفردينس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16.
المستدعى ضدهم: وائل ودينا وامال وانصاف وخديجة واحلام وسعاد وعادل معروف فحص/ مجهولي محل الاقامة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته والمقام من المستدعي: خضر علي يحيى بوكالة المحامي احمد يحيى والمسجل بالرقم 12/ش/2021.
بموضوع: إزالة شيوع للعقار /742/ منطقة جبشيت أو توكيل محام حيث بعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الاوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الساادة يوسف حسين مازح وكريم ونادين جمال مصطفى عباد من بلدة طيرفلسية والمجهولين محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة بالذات أو من يمثلهم قانوناً لاستلام صورة عن استحضار الدعوى ومرفقاتها بالدعوى المتكونة بين علي محمد عيسى بوجه يوسف مازح ورفاقه بموضوع (عقاري) حق مرور رقم الاساس 2021/842 واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا سيتم ابلاغكم الاوراق بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
حسين يونس

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب حسان صلاح الدين الددا لموكلته خيرية مصطفى الزعتري سند بدل ضائع بالعقار 13/566 عبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب علي محمد مروه لموكلته خديجة العبد الرسول مروه سند بدل ضائع للعقار 1355 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب محمد بزيع وكيل حمزه كورانى بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 19/687 عين بعال بإسم ناصيف بسما.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب يوسف محمد نجدي لموكلته سهيله علي نجدي سند بدل ضائع للعقار 482 صيفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين طلب مروان عبد القادر السبع اعين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 602 عين المير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب عباس احمد هاشم لموكله نجيب خليل خليل سند بدل ضائع للعقار 111 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب حسين رضا مروه لموكله علي خالد فخري سندات بدل ضائع للعقارات 467 – 470 و471 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب علي عصام مديحلي لموكلته بتول فضل خشاب سندات بدل ضائع للعقار 753 المنصوري و1883/16 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا، برئاسة القاضي محمد الحاج علي عضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري ورثة حنا جرجس يوسف والمجهولي محل الاقامة والهوية الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2021/1740 المقامة من رشا الياس توما جرجس ابراهيم بموضوع قسمة للعقارين /182/ و/186/ سفنتي العقارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر والا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م.م. ويبلغ الممثل كافة أوراق المحاكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
بتاريخ 2021/9/23 صدر قرار عن المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي فرنسوا الياس وعضوية القاضيين غنى ماجد ونور الحاج سجل برقم 2021/44 وقضى باعلان الحجر على السيد سمير الدكتور سليم سليم وتعيين رامي سمير سليم وصياً على المحجور عليه وقيماً لإدارة أمواله.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري كل من المدعى عليهما كامل عبد الله حيدر وعفيفة محمد برجي، المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2021/1566 والمقامة من محمد زعرور، بموضوع ازالة شيوع على العقار رقم 1738/ قانا، واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ استئنافي
إعلان صادر عن محكمة بنت جبيل الشرعية الجعفرية (غرفة الرئيس القاضي السيد حسين تفاحه) إلى المجهول المقام سميح فياض حمود – يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الاثنين الواقع فيه 2021/11/8 لتسلم الأوراق الخاصة بك في الدعوى الشرعية بمادة إثبات طلاق أساس 2021/119، المُقامة عليك من زوجتك علياء عبد الاله حمود – وإذا لم تحضر أو لم ترسل وكيلاً رسمياً عنك تعتبرك المحكمة مُبلغاً نشراً وكل تبليغ إليك في قلم هذه المحكمة وحتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
خضر مصطفى طنانه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب عبد الاله خضره لموكله وهبي الحاج محمد علي خضرة سند بدل ضائع للعقار 9/2047 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور طلب عبد الحفيظ طعمه حمود سند بدل ضائع للعقار 729 يارين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب طلب حسين محمد عبد النبي بوكالته عن قاسم علي مكي شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 1155 بنعفول.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان صادر عن القاضي العقاري الاضافي في الشمال
القاضي زينب رباب
تقدم المستدعي نزيه محمد طالب بصفته أحد ورثة ثمينة محمد طالب، مالكة العقار 1315 بقاعصفرين سجل بالرقم ك/2021/5، يطلب بموجبه تصحيح مواليدها ليصبح العام 1939 وأيضاً ليصبح اسمها ثمينة محمد طالب بدلاً من ثمينة بنت محمد غانم.
فمن له اعتراض أو ملاحظات أن يتقدم بها امام القاضي المذكور.
الكاتب خالد ديب

نتائج اللوتو اللبناني

8	14	19	22	27	38	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1941 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 8 - 14 - 19 - 22 - 27 - 38
الرقم الإضافي: 5
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 219,529,046 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 219,529,046 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 73,696,770 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,878,777 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 73,696,770 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,118 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 65,918 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 189,096,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,758 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,141,235,982 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1941 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 13679
■ **الجائزة الأولى: 33,838,957 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 11,279,652 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3679.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 679.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 79.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1163 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 469
● يومية أربعة: 9314
● يومية خمسة: 02657

استراحة

كلمات متقاطعة 3852

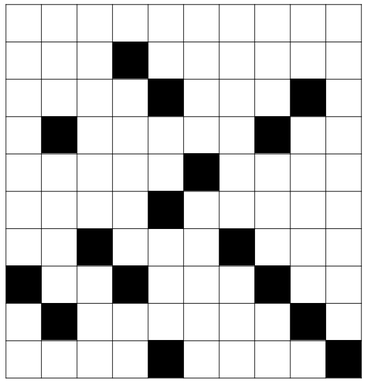

افقيا
1- دولة أميركية في منطقة الكاريبي – 2- نادي كرة قدم برازيلي – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – 3- في الدفتر – مثلث الشكل مع رأس مشترك – 4- والدة – منخل الدقيق والحبوب – 5- دولة أفريقية – مداخل المنازل – 6- بلاياه ومصائبه – يمشي على قدميه – 7- ظرف بمعنى وسط – مصيبة وحلول الشر – للتفسير – 8- متشابهان – يصوّت الضدع – أمر خفيّ – 9- خلاف الهجوم – 10- جزيرة إيطالية – قطعة من الجيش

عمودياً
1- عاصمة آسيوية – 2- للنفي – عصابة نشأت في إيطاليا وانتشرت في جميع أنحاء العالم – 3- إقتراب – ضد خشن – للتعريف – 4- فضيحة سياسية في أميركا كان بطلها الرئيس الأميركي الراحل ريتشارد نيكسون – فولاذ – 5- محترم – ماركة سيارات – 6- يبس الخبز – منخفض بالأجنبية – ضد يجلس – 7- أحد أبناء آدم – أصل البناء – 8- الإسم الأول لرجل أعمال لبناني معروف – ثمن – 9- وجع – شهر ميلادي – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني – متشابهان

حلول الشبكة السابقة

افقيا
1- سم – القابون – 2- ملحم بركات – 3- يك – ال – اهرب – 4- جلبابي – 5- صفاقة – واحة – 6- فوري – مل – 7- يونسكو – 8- رب – ياكوتيا – 9- لبن – شيف – 10- صور – اندورا

عمودياً
1- سمير صفير – 2- ملك – فو – بلو – 3- جاري – بر – 4- أم القيوين – 5- لبلبة – نا – 6- قر – مسكين – 7- اكابولكو – 8- باهيا – وتشو – 9- وتر – حس – بير – 10- برّة – يافا

sudoku 3852

	3		4		2	7		8
2				8				
	5	4		7			1	
	4			1			7	
	6		8		7		2	
	2			4			8	
6	1					8	9	
		7		3	8			5
		3	6				4	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3851

1	9	4	2	6	3	7	8	5
7	6	3	5	8	1	9	4	2
2	5	8	9	4	7	1	3	6
5	7	1	3	2	4	6	9	8
3	2	6	8	1	9	5	7	4
8	4	9	6	7	5	3	2	1
4	3	7	1	5	8	2	6	9
9	1	2	4	3	6	8	5	7
6	8	5	7	9	2	4	1	3

مشاهير 3852

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقار ومؤلف وناقد موسيقي مصري الجنسية (1948-2012).
لحّن لمعظم مطربي ومطربات مصر والعالم العربي
5+6+7+3+1+4 = الطريق الواسع ■ 2+8+9+10 = مخيف ومفزع ■ 5+11 = للنداء

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **بابلو نيرودا**

فرقة «فنار» المغربية

موسيقى

لسان حال المنسيين والمقهورين والمنبوذين
فنّ الراب المغاربي... سيرة تمرّد وتجريب

الدار البيضاء ــ أشرف الحساني

من كان يتصوّر في نهاية الثمانينيات، أنّ يصبح فنّ الراب من أبرز المُكوّنات الفنية العربيّة وأحد الملاذات التي احتمى بها الغناء المغاربي إبان الألفية الثالثة، بعد طوفان بصريّ اجتاح كيانه وغيّر صورتَه ووسائطه وأحواله المفاهيمية والجماليّة وجعله يدخل في تجريب موسيقي، يمزج بين حساسيّة ألكلمة وغُنْفها وحداثة الآلة الموسيقيّة الإلكترونية ورحابتها؟ لكن إذا كان فنّ الراي، قد كرّس نفسه خلال التسعينيات على أساس أنّه لسان حال مرحلة تاريخيّة اجتماعية، مع كلّ من الشاب مامي والشاب خالد وحسني والشاب بلال ورشيد طه وسعيدة فكري، فإنّ الراب قد أضحى بدون منازع، بعد عشريّة سوداء شهدتها الجزائر ـ لسان حال كلّ المنسيين والمقهورين والمنبوذين، بحكم ما وجدوا فيه من تناغم، بين ذواتهم المكلومة وفداحة وعُنْف الحاضر الذي يتمتون إليه سياسياً واجتماعياً. مع العلم أنّ الراب ليس وليد الجغرافيا العربيّة، وإنّما ينتمي إلى الفنون التي اخترقت في لحظة من تاريخها المجتمع الغربي، واضحت تُمثّل حظوة غنائية حتّى بالنسبة للمُجتمعات الأخرى، التي تعيش تحت قبضة السُلطة وأجهزتها القمعيّة. كل هذا في وقت كان فيه الشعر ـ عبر تاريخ الغرب منذ الجاهلية إلى اليوم ـ يلعب دوراً طلائعياً، باعتباره من جهة يُمثل بوقاً بالنسبة لمُؤسّسات الحكم إبان العصر الوسيط وبعده، حيث احتلّ الشاعر منزلة رفيعة في تغذية وجدان السُلطان والتغنّي به ومدحه في الأفراح والمجالس الدينية. أما في الجانب الثاني، فقد تحوّل الشّعر إلى وسيلة إيديولوجية في خدمة الكتل الجماهيرية بدءاً من منتصف ستينيات القرن العشرين، من دون التنازل عن شروطه الأدبيّة والفنيّة والجماليّة. أما اليوم في زمن الألفية الجديدة، فقد تراجع نفوذ الشعر السُلطوي لصالح ظهور فنون أخرى أكثر تأثيراً في الواقع ومُتطلّباته وخصوصية مُجتمعاته الجديدة وطريقة تركيبتها، التي تفرض فنّاً مُعاصراً، يستجيب لسلوكيات الناس وهواجسهم وأمزجتهم داخل الاجتماع العربي.

وُلد الراب في الأزقة المغاربيّة وليس داخل مُؤسّساتها الفنيّة ومعاهدها الموسيقيّة. فنّ ثائر على الأنظمة السياسيّة والقوالب الفنية التقليدية، حيث يستبدل إيقاع الطرب بموسيقى معاصرة صاخبة والإلكترونية إلى حد بعيد. لم تكُن المؤسّسات السياسية الرسمية، تسمح بهذا النوع من الغناء داخل الأوساط المجتمعية. لذلك عمدت إلى مُحاربته ونفيه من المهرجانات الموسيقيّة. مع ذلك، لم يتوقّف فنانو الراب. ظلّوا يكتبون أغانيهم في صمت ويُغنّونها ويُسجّلونها في استوديوهات خاصّة. في أغلب البومات الراب الأولى، حضر البُعد السياسي لأنّ الأغاني جاءت عبارة عن صورة مُركّزة ونقد للمرحلة التسعينية وما شهدته من تصدّع وخراب في نفوس وعقليات داخل الاجتماع المغاربيّ. أكثر من ذلك، ذهبت وسائل السُلطة إلى الترويج بشكل سلبيّ للراب داخل المدارس التعليمية الرسمية، كنوع من تكريس صورة تنميطيّة وتحقيرية لهذا الفنّ الجديد الثائر والمُستورد الذي سيكتسح الأوساط الغنائية في وقت وجيز ويُكرّس نفسه موضةً غنائيةداخل المُجتمع المغاربي.

ظهر الراب للمرة الأولى في المنطقة المغاربيّة في تسعينيات القرن الماضي. لكنّه وجد مُناهضة شرسة من لدن الراي، الذي كان آنذاك سيّد المرحلة يعيش مرحلته الذهبية مع رموزه الكبرى التي أسّست مسار وعي فني وجمالي في قلوب كلّ من عاشوه واحبّوه. لم يكُن ظهر للمرة الأولى في الراب فقط في المشهد الموسيقي المغاربي، بل كان ظهوراً في سياق تاريخي وسياسي واجتماعي وثقافي، ميّز المرحلة التي ظهر فيها. لذلك، لا يمكن فصل الراب عن سياقه الذي ظهر فيه، ولا عن الأسئلة التي طرحها على الراي، وعلى الواقع المغاربي ككلّ. لقد ظهر الراب في مرحلة كان فيها الراي قد وصل إلى ذروة نجاحه وانتشاره، وأصبح يُمثّل الهوية الموسيقية الأساسية لشباب المغرب العربي، وأصبح نجومه يملؤون الدنيا ويشغلون الناس، ويُحقّقون مبيعات خيالية من ألبوماتهم وأشرطتهم الغنائية. وكان من الطبيعي أن يُثير ظهور الراب في هذا السياق، ردود فعل قوية من طرف الرايويين الذين رأوا فيه تهديداً لعرشهم وسلطتهم الفنية والجماهيرية. لكن، بالإضافة إلى هذا السياق الخاص، فإن ظهور الراب في المنطقة المغاربية، كان أيضاً جزءاً من ظهوره في العالم ككلّ، حيث كان يُعبّر عن أزمة اجتماعية وسياسية وثقافية عميقة، تعيشها المجتمعات الغربية، وتجد تعبيرها في الموسيقى التي يستمع إليها الشباب. فالراب ظهر في أميركا في أوساط السود واللاتينيين، الذين يعيشون في أحياء فقيرة ومهمّشة، وكان تعبيراً عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، وعن رفضهم للعنصرية التي يتعرّضون لها. وهو ما ينطبق على الراب الفرنسي الذي ظهر في أوساط المهاجرين المغاربيين والأفارقة، الذين يعيشون في ضواحي المدن الفرنسية الكبرى، في أوضاع اجتماعية صعبة، وفي عزلة عن المجتمع الفرنسي الذي يرفض دمجهم فيه، ويعاملهم كمواطنين من الدرجة الثانية. وهو ما ينطبق أيضاً على الراب الذي ظهر في بريطانيا في أوساط المهاجرين الآسيويين والأفارقة، الذين يعيشون في أحياء فقيرة ومهمّشة، ويعانون من العنصرية والتمييز.

للسُلطة السياسية الرسمية أيّ مشكل مع الراي، لأنّه في أصله كلام معسول يطرح أسئلة الحبّ والعشق والموت والغربة والواقع. أي أنّ أغانيه لم تخرج من البُعدين الوجداني والاجتماعي. مع العلم أنّ أغلب رموزه، ظلّت أسيرة أغاني الحبّ باستثناء فئة قليلة رفضت أنْ تنصاع إلى هذا المُنطلق الفنّي، فقامت بتوسيع ريبرتوارها الغنائي وقدّمت أغنيات صادمة للرأي السياسي آنذاك، كما هو الأمر مع المطربة المغربيّة سعيدة فكري (1971) أجمل أصوات الراي المغربي. تكمن خصوصية فنّ الراب (أبرز رموزه في المغرب: «مسلم»، والبيغ إلى جانب فرقتي «أشكاين»، «الفنار») وأهميّته في كونه يُمارس سحراً منذ أوّل احتكاك بالمُستمع ويجعله يُقبل عليه وينصاع إلى أغانيه وما يرتبط بها من سلوك ولباس وتفكير. إلى جانب فتنته الموسيقيّة وجرأته في تأليف كلماته، تتميّز بعض أنواعه (الهيب هوب) بنوع من التزاوج والتعانق بين فنّ يعتمد على الصوت، وآخر يُراهن على الجسد (الرقص). وهذا السرّ الفني هو ما سيؤدي لاحقاً لحظة إلى بروز فنّ «الفيديو كليب» كصناعة مُستقلّة، ويجترح لنفسه أفقاً موسيقيّاً رحباً تمتزج فيه سُلطة الخطاب بصخب الموسيقى وثورة الجسد داخل الصورة.

ظهر للمرة الأولى في التسعينيات، لكنّه وجد مُناهضة شرسة من الراي

ورغم مظاهر النجاح التي رافقت سيرة فنّ الراب داخل المغرب والجزائر وتونس، إلاّ أنّ ثمّة أوصافاً قدحية ظلّت مُلتصقة به، بسبب التنميط البصري الذي وجد نفسه فيه في الآونة الأخيرة. لكن لاحقاً، سيصبح للراب داخل المنطقة المغاربيّة مهرجانات موسيقيّة تُسهم فيها الدولة سنوياً وتُثمّن مُنجزه الفنّي.

كل هذا بعد سنوات من الاعتقالات والتجريح في حقّ بعض فنّاني الراب. فقد تميّزت البدايات بلغة مُباشرة واحتجاجية على الوضع الذي تعيشه المنطقة سياسياً. لكنّ تفاعل استعمال الموسيقى الإلكترونية عربياً والطفرة البصريّة جعلا فنّ الراب، يأخذ منحى آخر قائماً على التجريب الموسيقي موضوعاً وآلةً وصورة. هكذا تحوّلت أغاني الراب من بُعدها السياسي إلى ارتياد آفاق اجتماعية غدا فيها التأليف يبدأ منْ أحراش الجسد وينتهي داخل أدغال المجتمع. والحقيقة أنّ هذا الانتقال الأنطولوجي، الذي عرفه فنّ الراب وخفوت سُلطة كلمة أغانيه لصالح عذوبة الموسيقى وجماليّات فيديو كليباته ورومنسيتها، قد طال الثقافة المغاربيّة بمفهومها المُركّب ككلّ، بعد مرحلة التسعينيات. هكذا، تحوّلت إلى هدنة مع السُلطة وأجهزتها القمعية، رغم أنّ مرحلة الربيع العربي، أسهمت إلى حد كبير في إحياء فنّ الراب وجعل سُلطته السياسيّة تعود في نقد الواقع وأجهزته السُلطويّة. لكنّ سرعان ما سينخفض وهْج هذه الأغنيات لصالح تأليف مُرتبط في مُنطلقاته الفنيّة والجماليّة، لأنّه يستند إلى خطاب رومانسيّ حالم، لا يتماشى مع خصوصية فنّ الراب، كما برز وتبلور داخل البلدان المغاربيّة، لا سيما في المغرب والجزائر، حيث برزت فرق عدة أضحى لها اليوم طابع الشهرة والنجومية والتداول داخل المهرجانات العالمية. رغم هشاشتها، هي تُحقّق شهرة واسعة بارتكازها إلى مختلف أشكال تجريب الموسيقى الإلكترونية، بوصفها خطة موسيقيّة سحرية، تجعل بعض الأشخاص الذين تنعدم فيهم شروط الموهبة الفنية، يُصبحون من نجوم غناء الراب ويحضرون داخل مهرجانات مغربيّة وعربيّة، رغم ما تُعانيه أغانيهم من هشاشة وارتباك وانتماء لهذا الفنّ المُؤسّس على نقد السُلطة وتمْتيكها القمعي في حقّ الناس.

وقفة

العازف الذي قاد بناته الثلاث على درب النوتة
الياس شوفاني... موسيقى الأعماق

عبيدو باشا

تم تأمين بيئة بعيدة من النزاعات للفتيات الثلاث. الكلام على العدالة والمساواة كلام مقفل، إذا ما اعتبر الكلام على المساواة كلام ذو وجهين. لدى الدكتور الياس شوفاني وجه واحد، مفتوح على الآخرين كباب غرفة. لن يمزح وهو يجد بين جدران الموسيقى واحداً من خلاص الفتيات، لكنه لن يتذكر وهو يرى جنى وديمة ويارا في حجرة صغيرة أو في طالوت مدرسة أو في كليب يصور أو في ملهى عائلات وهن حبيسات الصمت، يخرجن الموسيقى من قطن الأصابع. لم يحذرهن ولم يخفهن وهو يرافقهن في عالم الموسيقى الغامض، لأنه عالم الأجداد، غير أنه لا يزال يطلب العون لكي تتضح ملامحه ملمحاً ملمحاً، من العينين إلى الذقن والحاجبين والخدّين.

لم يختط الياس شوفاني (عازف عود، دارس غير متخرج من المعهد الوطني للموسيقى) سوى سيرة ملامح متناسقة وهو يقود بناته الثلاث إلى طاولة العمل على النوتات، تحريرها من الدفاتر والكتب بقوة من يحس أصابعه تنغرز وتضغط على الآلات كما تضغط على باب حجرة الموسيقى المغلقة والمفتوحة في آن. هكذا، بدأ بأولى محاولاته كأنه يدفىء نفسه، إذ فتح يديه المتصالبتين لكي يدفع الفتيات إلى المعاهد الموسيقية، لأن الموسيقى والأغنية، لديهما عشرات الأسئلة، يطرحانها على العازفين بصوت خفيت لا يسمعه إلا من يرى بالموسيقى فكراً لا منحوتة جنائزية. وجدن أنفسهن يتخطين الجدار الفاصل بين الموسيقى والأغنية القديمة، وهن يهمسن بأن العزف إيماء، وأن الغناء تحرير النفس، ثم إخبار الآخرين. الأغنية رواية، كل أغنية رواية تضيء الوجوه بالابتسامات. لم تطرح الصبايا سؤالاً ممضاً، من نوع في أي عام نحن ولم نعرف ونغني ما نعزفه ونغنيه، وما يعتبره الآخرون كابوساً مرعباً، من ميل الشباب إلى الموسيقى الحادة والغناء الحاد. عند الصبايا، الموسيقى والأغنية العربية من أعلى الرأس حتى أخمص القدمين. الهدف الأكبر في الحنجرة والأصابع. الهدف الأكبر في طبقطقة مفاصل الموسيقى والأغنية، لردها إلى الحياة بحملها إلى الآخر، من يقف أمامها كالسافر ينتظر السفر، إما أن يطير ويحلّق، وإما يبقى على أرض المطار بدون طيران. لنقل إن ما يحدث أبعد من المعاصم والحناجر والتنهدات والتفتيش في جيوب الزمن عن النكهات المسروقة. إنه ما تفعله الجماعة الصغرى من أجل الكبرى، ما تفعله من أجلي، وما إن يفعله من لا يعرفون العودة مراراً وتكراراً إلى الدماغ. إلى مناطق الغليان في الدماغ، في متسع من الوقت، في متسع من المعقول المجبول بالطاقات والفترات الموشكة على المواعيد الطيبة. إنه اعتناق المقاربة الضرورية للجماعة الاجتماعية لكل ما هو بديهي في حياة من إذا تناول فداحته وحفّها، وجد نخبة، لا تكشر حين تسمع الخطط المحكمة بالموسيقى والأغنية العربيتين. لا خلط. إنها دعوة تنموية، من أجل بناء حضور لا يستعرض وهو يقدم أجندته الأكثر استقراراً، الأكثر حركة لا مراوحة في الشعور العاجز عن التهريب، لأن ما تؤديه جنى وديما ويارا مكونات لا تشبع من عسل النظر الردي إلى الحياة «القديمة» بالعودة إليها باستخلاق ذواتها مراراً ومراراً، بعيداً من روح البطاقات السياحية الجاهزة. إنهن يؤدين كل مرة بطريقة أخرى، مقامات على طريق الانطفاء، مؤشحات لا تزال تدفع إلى التأوه، بشارف كآخر القبلات. نحت آخر على الأصوات والآلات. ذلك أن الفتيات الثلاث يمسحن عشقهن للموسيقى بالصوت والآلة. صحيح أن الصوت سيد الآلة، ولكن عزفهن على البيانو والغيتار الكتريك والقانون والتشيللو والآت الإيقاع ينتمي إلى ذرية المتعة، من تقدم العازفات كعازفات وحواريات في آن. كل ما يعاني من النقصان تخرجه الصبايا الثلاث من عجزه إلى سمائه أو جثته، بعيداً من النوبات العنيفة أو المتوسطة أو الخفيفة، حال من الصحة الحقيقية، لا تسديد نفقات مطمورات أو إظهار مداهنة. إخراج من المخابئ، من منازل الحذر إلى القبضات المدوخة. كل شيء مسيطر عليه بالإجابات الواضحة وفي استعادات لا تردد لحلول. ذلك أن الصبايا ماهرات في إظهار حالات الوعي الحقيقية في التقسيم والتفريد والارتجال، الهرمنة، في هرميات كمواعيد القطارات الأوروبية، تصل عرباتها على الوقت لتحقق ما هو مجهول في علاقة الإنسان بالزمن. لا تنوجد أغاني محمد عبد الوهاب وليلى مراد وفريد الأطرش والأخوين رحباني وفيروز والشيخ سيد درويش وغيرهم من وضعوا في محفظة الكتابة على الرموز الخاصة، لا تنوجد لا في الادراج ولا في السقوف ولا في بلورات المايكروبيو. ولا هم كأقراص الأسبيرين. إنهم في الجينات، موجودون بالأنسال والأنساب، على بوابات الدرب حيث لا مساحيق ولا أدوات تجميل. لا تنهض الآلات والأصابع إليها بعد العثور عليها، سوى على الأدرع المتحركة. هكذا، جرى الاقتراب منها، بقسمات الوجوه الشابة، من صورها الجانبية اللامعة، اللماعة، حيث تبرز على عقيق الوقت. كل إصبع على المؤلفات والعزوفات قلم حبر بدونها على السواعد لتسيل على الأيدي والأصابع. دلوف، ثم بلورة، ثم رؤية القطع في حقائب الهواء العملاق، حيث المتاع الحقيقي لثلاثي جنديار، المتصفح، الخافق، المتفكر، الرنان. كأنه شيء يشبه أشياء، سوى ربطات المفاتيح المدلاة من الخصور والجذوع. كل معزوفة مدينة حقيقية، لا مدينة رسمها الرسام على ورق الرسم. كل معزوفة، مؤلف، أغنية جرعة منشطة من تدفق الدم بأذرع الصبايا وتنفسهن وضغطهن وحدقاتهن المتوسعة وفقاً للاجراءات المراوحة بين التهوئة، تهوئة المؤلفات بالعزف، فتح وريد جديد عند كل ثنية، كل مرفق، أمام جهاز المراقبة الحيوية، علي كسروان الأستاذ في المعهد الوطني للموسيقى (الكونسرفاتوار) من يقيم تخطيطات القلوب لكي يحققنها بالفلومازينيل. هذا الرجل مفتاح، لا مسعف. لا يقدم نفسه بوشاح ولا بوشاحين ولا بالنهوض الاستعراضي للنظر حوله بدل النظر إلى الأرض للتدقيق في آخر لصقات النظر على المرتفعات والمنخفضات في وعي بالغ، يمتلك مثله من تبنى وجه المجموعة بعد رسمه ممراته بعيداً من الاستهلاك. إنعاش دكتور الياس شوفاني، لا علاقة له بالكوكتيلات المدمرة. دفع مستمر إلى معرفة عملهن حق المعرفة. كأن مدوناته موجودة على الهويات لا على ورق التنويط. تبين وجوه المؤلفين والتركيز على ثوانيها بروح العشق لا بروح المسعفين. استباق القرارت بالحركات والتحرق إلى الدخول في المصوغات المفهومية. كل معزوفة، كل أغنية حوض يمتلئ بلحظات ردم الهوة بين ما مضى وزمن البناء الجديد. إن الاحتراف صوت منتظم بالأصوات والأصابع، تلتفت الرؤوس إليه بالتقاط ما هو مضيء، يعيش في المؤلفات ويحيطها بما يدفع إلى الارتعاش. كل وقفة منعرج، باب منفرج على أجمل الهمسهسات،

> الأغنية رواية، كل أغنية رواية تضيء الوجوه بالابتسامات

يضاعفها نشيش متواصل، كتواصل خيطان الماء. خلق لا لصق، يتحقق بالنظر الأدائي اللاانتيري. عزف كتقديم القسم أمام حشد غفير أو كالحلفان، يصنع المؤدي بصوته أول السلالة وآخرها، لأن الغناء نعمة لا نغمة فقط. شيء الهي لا يُقصّر عن ريادة السماء، مع ديما وجنى ويارا، حيث يتبادلن الأدوار كأنهن مصابات بالشعر يغطي أيديهن وكأنهن يوشكن على الغرق فيه. ثمة شيء في اللقاء بينهن، يخاطب العتمة في مواد الريبرتوار المستعاد، على طريقة أنت العتمة وأنا الضوء، كن ضوئي إذا فقدت الضوء. بالقفز من الشريان السياتي إلى الشريان السياتي. هذا نعيمهن بعدما قسن ما يقدمن على ما يقدم من هتك وفتك. لا تهكم من شيء، لا تهكم على شيء. إنهن لا أصوليات، حين يقبضن على قامة السيف ونصلة الخنجر في ما خرج من موسيقى مكتوبة على ضوء الأزمنة، حوامله، هندساتها المعمارية بقناطرها الأنيقة ذات السلالم الزهر المزخرفة بالطوابق لأنهن الأدرى بأن الموسيقى العربية موسيقى مؤلفة. وأن الأغنية العربية أغنية لم تصب بالفحولة، ما أخرجها من الكسل إلى الدخول في شمع الدف، بكل المقاسات. استلزم الأمر النقر برؤوس الأصابع والركوع على الركب والمحاسبة البهية، لوضع الأشياء في أمكنتها بطريق مد النفوس الينابيع. ثم إلى رقص الذئاب، لا برش الماء على الوجه ليبدو متعرقاً، بالتفتيش في الجيوب الداخلية للأضواء الواضحة، بعيداً من المصابيح الدوارة. شرح مفصل، لأن جني وديما ويارا لم يكتملن على مقام الإرتكاب، بعدما درسن طويلاً وخضن في رحلات كرحلات السندباد في المعاهد الموسيقية، حيث اشتعال الحواس لا هوس الوقوف خلف الضوضاء، خلف الجنون. هوى، لا هوس. لذا، إذا خضن بالموسيقى والغناء، لا من رغبة بالفيض، من إيمان أقرب إلى المناولة.

لا تكذب يارا شوفاني حين تروي على آلة القانون. تروي، لأنها حين تدخل في الآلة، تدخل كما يدخل الزارع إلى كرمته. قوة تسكر، ريتها على التعب والخلق بين معهدي غسان يمين والياس الرحباني. إنها عازفة صنّاعة، تصنع عزفها لا بالمهارة وحدها، تصنعها بالخلق من خلال التكليف وخروج التكليف من الخاصرة. لا تعب حين تعزف، لا تتعب حين تراها. ذلك أنها تتمتع بمهارة فائقة بالتعبير من خلال العزف. ثمة أنطولوجيا بأصابعها، تجي، وتروح كزياح الموج، على زياحه ذرية وشعوب. ديما تذهب بالعزف على التشيللو على مرأى من الإيقاع، برفع حرارة الجسد. إذا ركنت الآلة على جسدها، تصبح الأخيرة مادة طيبة، إذ تلعب ألعابها الحية. ثمة معصرة للروح في أصابعها، ثمة مكر مفر، مقبل، مدبر. ثمة براءة، تضحي معها طوباوية على آلة لا تنام بين يديها وهي تنطلق من القصيدة إلى القافية. تنمنم على التشيللو كما تفعل يارا على القانون. خطوط متقاربة قصار، زخرفة وتزيين ونقش. رسم دقيق مفصل، صورة أو رسم أو حرف زيني على مخططة مزخرفة، نمانم، يعود الأصل فيها إلى طائر مغرد يستوطن نصفي الكرة الأرضية. نمنمة أقرب إلى السكسكة. النمنمة اسم مجموعة من الطيور الصغيرة الدائبة الحركة. كل واحدة ساحبة يراودها الهطول في قوارير الجسد. جني من يقود التسلك بالتفرغ وراء مقودها. مقود لا يرى على هدوئها، الأقرب إلى مخاطرة كبرى. ثلاث غيمات، فصل كامل يصل إلى حيث يصل بعد الإفراج عنه من أصابع العازفات الكارجة كالماء فوق الرغبة. الأجمل، أن العائلة لم تصنع هذه العائلة ولو أحاطتها بالفرح بعدما أخرجتها من سرتها. هذه عائلة أطلقت سراح نفسها، وسط العواصف بهدوء لا يتعب. إنهن عصارة أنفسهن. الأجمل أنهن حين يعزفن يوصلن العزف كعصارة من عزف الفجر، من العزف الفجري كأنه من ثمرات البطن. موسيقى تتمتع بالوضوح وهي تلتقط الشاردة والواردة من أحاسيسهن في الجهة الموجهة إليها. هكذا، تقدم الموسيقى الصبايا لا عبر التقنيات الكالحة وإنما من الإفادة من تحقق الانصهار في هارمونيا أرست نفسها كما يفعل القرار. انسجام وتناغم وتوافق ووحدة إيقاع. الأخير ضبط لتفلت الأصابع ونيرانها وقراراتها المتوسعة على الارتجال والتفريد، مع مراعاة الأمور الضرورية للوصول إلى اللحظة العالية العالية. إنهن يعزفن ويؤلفن بعدما مررن في القطاعات اللازمة. إنهن مشروع يقوم على الذاكرة والذكريات والواقع والانشغالات الجديدة. مزيج من مختلف مقاييس العمران المديني وأحياء المزيج بعيداً من خيبات الأمل وميادين السلطات الموسيقية. هكذا يعزفن في بساطة وانضباط في طرقات بعيدة من التشوه الموسيقي وبعض المغامرات المسطحة. حفلات ببرامج واضحة لا على الشوارع العامة، في كل ما يرينه على قيد الحياة، باستيعاب المجريات وكسر الروابط الحتمية بين الموسيقى وتحقيق المراد منها. لا دراما ولا تراجيديا ولا جوع ولا موت. وقوف هادئ ضد التيار، وقوف ضدي بلا حرب لأن نهايات الحروب معروفة. لن تقع واحدة منهن وراء الهلوسات والأخيلة، ما يضعها في أكبر المخاوف. سوف يصمدن لأنهن أكاديميات لا ضبابيات يواجهن الخطر والخوف والألم والتهديد والدوخان والغثيان. لن يمتن مهما بلغ عدد الموتى حولهن. ذلك أن لعقولهن طاقات بلا ردود فعل انفعالية. إنهن مجموعة مشروع. حضور كحضور اللقمة، بعيداً من محاولات اللحاق بالسهرات. هكذا، لا يعزفن إلا بعيداً من السجون والكمائن، في حفلات صديقة أو في منزل أو ملهى تمر في أمسياته أيام الغد. سوف تطمئن الفتيات إلى أن كل شيء بخير، ما دمن يقفن على خلفياتهن. خلفيات كالغاليريات الملينة بلوحات تحفل بالمناهج وترتيباتها. إنهن جزء من خضرة المستقبل، رهانه ضد الأمراض والموت البطيء. ذلك أن تاريخهن من تاريخ الموسيقى العربية الطويل وتاريخ الأغنية العربية الطويل. موسيقى مستقلة ولا تزال على قيد الحياة. العديد من الأنماط، العديد من الأقاليم. بيوت لا تحليات في تجليات مختارة، من نظام ثقافي لم يقع بالاختلال في مجتمع انعدمت فيه أي إمكانية للتمسك بأدراك ما ائتمن عليه. معهن صداقة لا تمحى مع عبد الوهاب وسيد درويش والسنباطي وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وأن كلثوم وفيروز وصباح وأسمهان وعزيزة جلال وصباح فخري ووديع الصافي ووردة الجزائرية. لن يجبر عبده الحامولي تلاميذه على الحضور، من يوسف المنيلاوي إلى صالح عبد الحي وسلامة حجازي، لأنهم الأكثر حضوراً في تخت جنديار، من وجدن بالموسيقى والأغنية العربيتين، المناخ والعمق والمقال الآخر والوصف ودقة المعلومات والوصفات والفرق والخلفيات.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 تشرين الأول 2021 العدد 4455

صورة وخبر

تشهد مجرّة درب التبّانة خلال الشهر الحالي زخة أوريونيدس، المعروفة بسطوعها وسرعتها، وتعتبر من أجمل أمطار السنة. هذه النيازك التي يمكن أن تسافر حوالى 148 ألف ميل في الساعة، تترك وراءها أحياناً «قطارات» متوهّجة. ووفقاً لوكالة «ناسا»، تظهر هذه الشهب التي يُعتقد أنها نشأت من المذنب 1P / Halley، في نصفَي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي. وفي ذروتها في ليل 20/ 21 تشرين الأول (أكتوبر) 2021، يمكن رؤية حوالى 15 شهاباً في الساعة في سماء بدون قمر، لكن هذا العام من المرجّح أن يصعّب القمر شبه الكامل حصول ذلك. وأخيراً، استمتع عشّاق الظواهر الفلكية والنجوم بمشاهد رائعة فوق جبال تنّورين في شمال لبنان. (إبراهيم شلهوب ــ أف ب)

روان ناصيف ضيفة الباشورة

بالتعاون مع «نادي لكلّ الناس»، يقدّم نادي السينما في «المكتبة العامة لبلدية بيروت ـ الباشورة» في 12 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي لقاءً مخصصاً لفيلمين من توقيع المخرجة اللبنانية روان ناصيف (الصورة). خلال النشاط، سيكون الجمهور على موعد مع شريطَيْ «طابتي» (2005 ـ 16 د) الذي يظهر تعب الأولاد في جمع الفضلات من النفايات لتأمين حاجاتهم، و«تجريبي» (Turtles Are Always Home ـ 2016 ـ 12 د) الذي يسلّط الضوء على مفاهيم المكان والأصالة والوطن.

عرض فيلمي «تجريبي» و«طابتي»: الثلاثاء 12 تشرين الأوّل ـ الساعة السابعة مساءً ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (بناية الدفاع المدني ـ الباشورة ـ الطبقة الثالثة). للاستعلام: 01/667701

شادي عبده مرعي: «علويّو جبل محسن»

بدعوة من «كلية الآداب والعلوم الإنسانية» في «الجامعة اللبنانية» و«الرابطة الثقافية» في طرابلس، يوقّع الكاتب الشيخ شادي عبده مرعي (1978 ـ الصورة)، يوم السبت المقبل، في مقرّ الرابطة في شمال لبنان كتابه الأوّل «علويّو جبل محسن في لبنان/ 1900 ـ 1980 م» الصادر حديثاً عن «دار المحجّة البيضاء». وقد اختار الكاتب هذا الموضوع ليكون محور رسالة جامعية نال على أساسها شهادة الماجستير في التاريخ من «الجامعة اللبنانية».

توقيع كتاب «علويّو جبل محسن في لبنان/ 1900 ـ 1980 م»: السبت 9 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مقرّ «الرابطة الثقافية» (طرابس ـ شمال لبنان). للاستعلام: 70/241421

ورشة المونتاج الأوّلي: باب التسجيل لا يزال مفتوحاً

أعلنت «قافلة بين سينمائيات» مدّ فترة التقديم لورشة المونتاج الأوّلي في دورتها الرابعة حتى 14 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي. ورشة المونتاج الأوّلي هي ورشة استشارية للأفلام القصيرة التي تم تصويرها بالفعل ولكنّها لا تزال في مرحلة المونتاج. تُعرض النسخة الأوّلية من الشريط على لجنة تحكيم متخصصة من السينمائيين لمناقشة المحتوى والجوانب البصرية للعمل، بهدف تطويره في مرحلة المونتاج. تستهدف الورشة صانعات وصانعي الأفلام من كلّ أنحاء العالم العربي. سيتم اختيار ثمانية مشاريع لتُناقَش مع لجنة التحكيم، على أن يحصل الفيلم الفائز بالمركز الأوّل على جائزة قدرها 1،500 يورو كدعم لمرحلة ما بعد الإنتاج. أما الشريط الفائز بالمركز الثاني، فيحصل على «جائزة رمزية قدرها 500 يورو»، وفق ما تؤكد «قافلة بين سينمائيات» في بيان. تُعقَد ورشة المونتاج الأوّلي عبر الإنترنت يومي الجمعة والسبت في 12 و13 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021، وتنظمها «قافلة بين سينمائيات» ضمن فعاليات عروضها السنوية التي ستُقام على الشبكة العنكبوتية أيضاً خلال الشهر نفسه. (للتسجيل: https://www.womencaravan.online/submission)

«نوبل» الطب: مستقبلات الحرارة واللمس

فاز العالمان الأميركيان ديفيد جوليوس وأرديرم باتابوتيان (المولود في بيروت) بجائزة «نوبل» للطب لعام 2021، تقديراً لاكتشافاتهما على صعيد مستقبلات الحرارة واللمس، وفق ما أعلنت اللجنة المسؤولة عن هذه المكافآت العريقة في استوكهولم أمس الاثنين. وقالت اللجنة: «الاكتشافات الرائدة... للفائزَين هذا العام سمحت لنا بفهم كيف يمكن للحرارة والبرودة والقوة الميكانيكية أن تحفّز النبضات العصبية التي تسمح لنا بإدراك العالم والتكيّف معه». علماً بأنّ الجائزة التي تمنحها «الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم» تبلغ قيمتها 1,15 مليون دولار أميركي. ويستمر موسم «نوبل» مع جائزة الفيزياء اليوم والكيمياء غداً، تليهما الآداب الخميس والسلام الجمعة، على أن ينتهي بمنح جائزة الاقتصاد في 11 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي.